دار الراتب الجامعية

سلاسل سوفنير

سلسلة
# المبدعون

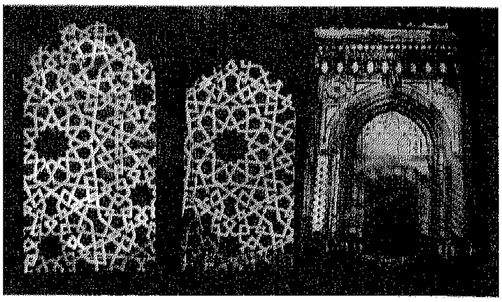

اعداد: سراج الدين محمد

# الزهد والتصوف

# في

# عر العربي

Bibliotheca Alexandrina
0103135

# الزهد

## في الشعر العربي

**ويقول:**

أَرَاكَ أَمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ ٱللَّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

**ويقول:**

أَطِـعِ ٱللَّـهَ بِجَهْـدِكْ عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كَمَـا تَطْـلُـبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

**ويقول:**

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتًـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

**ويقول أبو العتاهية:**

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِـدُّ لَهَـا مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الْـوَثِيـرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَـا تُـدْعَـى
أَتَـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيْـتَ مِـنَ الأَ حْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى

موسوعة

# المبدعون

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية
رقم التصنيف 892.71
رقم التسجيل ٣٨٣٥٩

# الزهد

## في الشعر العربي

إعـداد

**سراج الدين محمد**

...ization of the Alexandria Library (GOAL

دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة.خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي ممهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر:
دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير
ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 862480 - 313923 - 317169

# الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

# في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَـــن رآنـــا فَلْيُحَـــدِّثْ نَفْسَـــهُ
أَنّـــهُ مُـــوفٍ علـــى قَـــرْنِ زَوالِ
وصُـــروفُ الـــدَّهْـــرِ لا يَبْقـــى لهـــا
ولمـــا تَـــأتِـــي بِـــهِ صُـــمُّ الجِبـــال
رُبَّ ركْـــبٍ قـــد أَنـــاخُـــوا عِنْـــدَنـــا
يَشْـــرَبُـــونَ الخَمْـــرَ بـــالمـــاءِ الـــزّلال
والأَبـــــارِيـــــقُ عليهـــــا فُـــــدُمٌ
وجِيـــادُ الخَيْـــلِ تـــردى فـــي الجِـــلال
عَمِـــــروا دَهْـــــراً بِعَيْـــــشٍ حَسَـــــنٍ
آمنـــي دَهْـــرهـــم غَيْـــر عِجـــالِ
ثـــم أَضْحـــوا عَصَـــفَ الـــدَّهْـــرُ بِهِـــمْ
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يُـــودي بـــالـــرِّجـــال
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يَـــرمـــي بـــالفَتـــى
فـــي طِـــلاب العَيْـــشِ حـــالاً بَعـــدَ حـــال

**عدي بن زين العبادي:**

لَيْسَ شَيْءٌ على المَنُونِ بِباقِ  غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلّاقِ
إنْ نَكُنْ آمنين فاجأنا شَرٌّ  مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

**عدي بن زيد:**

أيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أأنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأيّامِ بل أنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأيت المنون خَلَّدْنَ أم مَن ذا عليهِ مِنَ أنْ يُضام خَفيرُ
أيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أم أيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دِجْلَةُ تُجْبَى إليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْب المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

**ورقة بن نوفل:**

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إلٰهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّـــرٌ كُـــلّ مَــا تَحْـــتَ السَّمَـــاءِ لَـــهُ
لاَ يَنْبَغِــــي أنْ يُنَـــاوِي مُلْكَـــهُ أَحَـــدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَـــا طَـــرِيقَـــانِ فَـــائِـــزٌ دَخَـــلَ الْجَنَّـ
ـــــةَ حَفَّـــتْ بِـــهِ حَـــدَائِقُهَـــا
وفِـــرْقَـــةٌ فِـــي الْجَحِيـــم مَـــعْ فِـــرَقِ الشَّيْـ
ـطَـــانِ يَشْقَـــى بِهَـــا مُـــرَافِقُهَـــا
وَصَـــدَّهَـــا لِلشَّقَـــاءِ عَـــنْ طَلَـــبِ الْجَنَّـ
ـــــةِ دُنْيَـــا وَاللَّـــــهِ مَـــاحِقُهَـــا
عَبْـــدٌ دَعَـــا نَفْسَـــهُ فَعَـــاتَبَهَـــا
يَعْلَـــــمُ أنَّ الْبَصِيـــــرَ رَامِقُهَـــا
اقْتَـــرَبَ الْـــوَعْـــدُ وَالْقُلُـــوبُ إِلَـــى اللَّهْـ
ـــــوِ وَحُـــبُّ الْحَيَـــاةِ سَـــائِقُهَـــا
مَـــا رَغْبَـــةُ النَّفْـــسِ فِـــي الْبَقَـــاءِ وَأَنْ
نَحْيَـــا قَلِيـــلاً وَالْمَـــوْتُ لاَحِقُهَـــا
أَمَـــامَهَـــا قَـــائِـــدٌ إِلَيْـــهِ وَيَحْـــدُو
هَـــا حَثِيثـــاً إِلَيْـــهِ سَـــائِقُهـــا
قَـــدْ أَيْقَنَـــتْ أَنَّهَـــا تَصِيـــرُ كَمَـــا
كَـــانَ بَـــرَاهَـــا بِـــالأَمْـــسِ خَـــالِقُهَـــا
وَأَنَّ مَـــا جَمَّعَـــتْ وَأَعْجَبَهَـــا
مِـــنْ عِيشَـــةٍ مَـــرَّةً مُفَـــارِقُهَـــا

**أمية بن الصلت:**

وسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وهُمْ عُرَاةٌ — إلَى ذَاتِ الْمَقَامِعِ والنَّكَالِ
فَنَادَوْا وَيْلَنَا ويْلاً طَوِيلاً — وَعَجُّوا فِي سَلاَسِلِهَا الطِّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا — وَكلُّهُمُ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ — وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظِّلاَلِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ومَا تَمَنَّوْا — مِنَ الأَفْرَاحِ فِيهَا والْكمالِ

**أمية بن أبي الصلت:**

ويَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُحْشَرُوا زُمَراً
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْثِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمُ
رَجْلُ الْجَرَادِ زَفَتْهُ الرِّيحُ تَنْتَشِرُ
وأُبْرِزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ
وأُنْزِلَ الْعَرْشُ والْمِيزَانُ والزُّبُرُ
وحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وآخَرُونَ عَصَوْا مَأْوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُزَّانُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَأَطَعْنَا سَادَةً بَطِرُوا
وغَرَّنَا طُولُ هَذَا الْعَيْشِ والْعُمُرُ

قَـالَ أَمْكُثُـوا فِـي عَـذَابِ اللَّـهِ مَـالَكُـم
إلاَّ السَّـلاَسِـلُ والأَغْـلاَلُ والسُّعُـرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُـؤَخَّـرْ فَيُـوضَـعْ فـي كتـابٍ فَيُـدَّخَـرْ
ليـومِ حسـابٍ أو يُعَجَّـلْ فَيُنْقَـمِ

عبيد بن الأبرص:

مـن يسـألِ النـاسَ يحـرِمُـوهُ وسـائِـلُ اللَّـهِ لا يخيـبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى النـاسَ لا يـدرونَ مـا قَـدْرُ أمْـرِهِـمْ
بلـى كـلُّ ذي رأيٍ إلـى اللَّـهِ وائِـلُ

ألا كـلُّ شـيءٍ مـا خـلا اللَّـهَ بـاطِـلُ
وكـلُّ نعيـمٍ لا محـالـةَ زائِـلُ

لبيد بن ربيعة:

إنمـا يحفـظُ التُّقـى الأبـرارُ وإلـى اللَّـهِ يستقـرُ القـرارُ
وإلـى اللَّـهِ تـرجعـونَ وعنـد اللَّـ ـهِ وِرْدُ الأمـورِ والأصـرارُ

**زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:**

وأسلمـــتُ وجهـــي لمـــن أسْلَمَـــتْ لـــه الأرضُ تحمـــلُ صخـــراً ثِقـــالا
دحـــاهـــا فلمـــا رآهـــا استـــوتْ علـــى المـــاءِ أرســـى عليهـــا الجبـــالا
وأسلمـــتُ وجهـــي لمـــن أسْلَمَـــتْ لـــه المُـــزْنُ تحمِـــلُ عـــذبـــاً زُلالا
إذا هـــي سيقـــتْ إلـــى بلـــدةٍ أطـــاعـــتْ فصبَّـــتْ عليهـــا سِجـــالا

# في العصر الأموي

ابن أذينة :

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينِـي
لاَ أرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـذْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينِـي
كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنِـيُّ النَّفْـسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنِـيٌّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ
وَمِـنْ عَـدُوٌّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النِّصْـفَ مِنِي حِيـنَ يَـرْمِينِي
وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنِّـي سَـوْفَ يَطْـوِينِـي
إنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبِـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينِـي
لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـيَ مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينِـي

**ويقول الطرماح:**

كــلُّ حَــيٍّ مُسْتكْمِــلٌ عِــدَّةَ العُمْــر ومُــودٍ إذا انقضــى عَــدَدُهْ
عجبــاً مــا عجبــتُ للجــامــع المــالَ يبــاهــي بِــهِ وَيَــرْتَفِــدُهْ
ويُضيــعُ الــذي يصيِّــره اللَّــهُ إليــهِ فليــسَ يَعْتَقِــدُهْ
يــومَ لا ينفــع المخــوّلَ ذا الثَّــرْوَةِ خُــلاّنُــهُ ولا وَلَــدُهْ
يَــوْمَ يُــؤْتــى بــه وخَصمــاه وَسْــطَ الجِــنِّ والإنــس رجلُــهُ ويَــدُهْ
خــاشِــعَ الصَّــوْتِ ليــس ينفعــه ثَــمَّ أمــانيُّــه ولا لَــدَدُه
قــل لبــاكــي الأمــوات لا يَبْــكِ للنــاسِ ولا يَسْتَنْــعِ بــه فَقَــدُهْ
إنمــا النَّــاسُ مثــل نــابِتَــةِ الــزَّرْعِ متــى يــأنِ يَــأتِ مُحْتَصَــدُهْ

**قال النابغة الشيباني:**

كــلُّ ســاع يسعــى ليُــدرك شيئــاً سـوف يــأتــي بسعيــه ذا الجَــلالِ
فهــم بيــن فــائــز نــال خيــراً وشقــيٌّ أصــابــهُ بنكــالِ
إنّ مــن يــركــبُ الفــواحــش سرًّا حيــن يخلــو بســرّه غيــرُ خــالِ
كيــف يخلــو وعنــده كــاتبــاه شــاهــداه وربُّــه ذو المِحــالِ

**وقال أرطاة بن شهبة:**

رأيــت المــرء تــأكلــه الليــالــي
كــأكــل الأرض ســاقطــة الحــديــدِ
ومــا تُبقــي المنيّــة حيــن تــأتــي
علــى نفــسِ ابــنِ آدم مــن مــزيــدِ

وأعلـــــمُ أنّهـــــا ستكـــــرُّ حتـــــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

بِـاسْـمِ الَّـذِي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْـــدُ لِلَّـــهِ أَمَّـــا بَعْـــدُ يَـــا عُمَـــرُ
إِنْ كُنْـــتَ تَعْلَـــمُ مَـــا تَـــأْتِـــي وَمَـــا تَـــذَرُ
فَكُـــنْ عَلَـــى حَـــذَرٍ قَـــدْ يَنْفَـــعُ الْحَـــذَرُ
وَاصْبِـــرْ عَلَـــى الْقَـــدَرِ الْمَخْتُـــومِ وَارْضَ بِـــهِ
وَإِنْ أَتَـــاكَ بِمَـــا لاَ تَشْتَهِـــي الْقَـــدَرُ
فَمَـــا صَفَـــا لاِمْـــرِىءٍ عَيْـــشٌ يُسَـــرُّ بِـــهِ
إِلاَّ سَيَتْبَـــعُ يَـــوْمـــاً صَفْـــوَهُ الْكَـــدَرُ

ذو الرمة :

يَـــا رَبِّ قَـــدْ أَشْـــرَفَـــتْ نَفْـــسِ وَقَـــدْ عَلِمَـــتَ
عِلْمَـــاً يَقِينَـــاً لَقَـــدْ أَحْصَيْـــتَ آثَـــارِي
يَـــا مُخْـــرِجَ الرُّوحِ مِـــنْ جِسْمِـــي إِذَا ٱحْتُضِـــرَتْ
وَفَـــارِجَ الْكَـــرْبِ زَحْـــزِحْنـــي عَـــنِ النَّـــارِ

العجاج :

يَعْلَـــمُ وَالْعَـــالِـــمُ لاَ كَـــالأَجْهَـــلِ
أَنَّ حِسَـــابَ الْعَمَـــلِ الْمُحَصَّـــلِ

وَالأُولـى (كَـذَا) مِـنْ غِـبِّ الأُمُـورِ الأَوَلِ
عِنْـدَ الإِلَــهِ يَــوْمَ جَمْــعِ الْعُمَّــلِ
بِمَجْمَــعِ الْحِسَــابِ وَالْمُــزَيَّــلِ
وَأَنَّ خَيْــرَ الْخَــوَلِ الْمُخَــوَّلِ
فَلْـذُ الْعَطَـاءِ فِـي الْحُقُـوقِ النُّـزَّلِ

---

الفرزدق:

---

أَلَـمْ تَـرَنِـي عَـاهَـدتُ رَبِّـي
لَبَيْـنَ رِتَـاجٍ قَـائِـمٌ وَمَقَـامِ
عَلَـى قَسَـمٍ لاَ أَشْتُـمُ الـدَّهْـرَ مُسْلِمـاً
وَلاَ خَـارِجـاً مِـنْ فِـيَّ سُـوءُ كَـلاَمِ
أَطَعْتُـكَ يَـا إِبْلِيـسُ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
فَلَمَّـا انْتَهَـى شَيْبِـي وَتَـمَّ تَمَـامِـي
فَـرَرْتُ إِلَـى رَبِّـي وَأَيْقَنْـتُ أَنَّنِـي
مُـلاَقٍ لأَيَّـامِ الْمَنُـونِ حِمَـامِـي

---

ويقول:

---

أَخَـافُ وَرَاءَ الْقَبْـرِ إِنْ لَـمْ يُعَـافِنِـي
أَشَـدَّ مِـنَ الْقَبْـرِ الْتِهَـابـاً وَأَضْيَقَـا
إِذَا جَـاءَنِـي يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ سَـائِـقٌ
عَنِيـفٌ وَسَـوَّاقٌ يَسُـوقُ الْفَـرَزْدَقَـا

لَقَـدْ خَـابَ مِـنْ أَوْلاَدِ آدَمَ مَـنْ مَشَـى
إِلَـى النَّـارِ مَغْلُـولَ الْقِـلاَدَةِ أَزْرَقَـا
يُقَـادُ إِلَـى نَـارِ الْجَحِيـمِ مُسَـرْبَـلاً
سَـرَابِيـلَ قَطْـرَانٍ لِبَـاسـاً مُخَـرَّقَـا

أبو القيس الراهب:

يَقُـولُ أَبُـو قَيْـسٍ وَأَصْبَـحَ غَـادِيـاً
أَلاَ مَـا اسْتَطَعْتُـمْ مِـنْ وَصَـاتِـي فَـافْعَلُـوا
أُوَصِيكُـمْ بِـاللَّـهِ وَالْبِـرِّ وَالتُّقَـى
وَأَعْـرَاضِكُـمْ وَالْبِـرُّ بِـاللَّـهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَـوْمُكُـمْ سَـادُوا فَـلاَ تَحْسُـدُنَّهُـمْ
وَإِنْ كُنْتـمُ أَهْـلَ السِّيَـادَةِ فَـاعْـدِلُـوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُـوا اللَّـهَ شَـرْقَ كُـلِّ صَبَـاحٍ طَلَعَـتْ شَمْسُـهُ وَكُـلَّ هِـلاَلِ
عَـالِـمَ السِّـرِّ وَالْبَيَـانِ لَـدَيْنَـا لَيْـسَ مَـا قَـالَ رَبُّنَـا بِضَـلاَلِ
وَلَـهُ الطَّيْـرُ تَسْتَـرِيـدُ وَتَـأْوِي فِـي وُكُـورٍ مِـنْ آمِنَـاتِ الْجِبَـالِ
وَلَـهُ الْـوَحْـشُ بِـالْفَـلاَةِ تَـرَاهَـا فِـي حِقَـافٍ وَفِـي ظِـلاَلِ الـرِّمَـالِ
وَلَـهُ هَـوَّدَتْ يَهُـودُ وَدَانَـتْ كُـلُّ عَيْـنٍ إِذَا ذَكَـرْتَ عُضَـالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً فـادعُ الإلـهَ وأحسـنِ الأعمـال

فليعطينّـــك مـــا أراد بقـــدرة فهـــو اللطيـــف لمـــا أراد فعـــالا
إن العبـــاد وشـــأنهـــم وأمـــورهـــم بيـــد الإلـــه يقلـــب الأحـــوالا
فـــدعِ العبـــادَ ولا تكـــن بطـــلابهـــم لهجـــاً تضعضـــع للعبـــاد الســـؤالا

النابغة الشيباني:

كُـــلُّ سَـــاعٍ يَسْعَـــى لِيُـــدْرِكَ شَيْئـــاً سَـــوْفَ يَـــأْتِـــي بِسَعْيِـــهِ ذَا الْجَـــلاَلِ
فَهُـــمْ بَيْـــنَ فَـــائِـــزٍ نَـــالَ خَيْـــراً وَشَقِـــيٌّ أَصَـــابَـــهُ بِنَكَـــالِ
إِنَّ مَـــنْ يَـــرْكَـــبِ الْفَـــوَاحِـــشَ سِـــرّاً حِيـــنَ يَخْلُـــو بِسِـــرِّهِ غَيْـــرُ خَـــالِ
كَيْـــفَ يَخْلُـــو وَعِنْـــدَهُ كَـــاتِبَـــاهُ شَـــاهِـــدَاهُ وَرَبُّـــهُ ذُو الْمِحَـــالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِـــي اللَّـــذَاتُ ثُـــمَّ تَعُـــوجُنِـــي وَيَسْتُـــرُنِـــي عَنْهَـــا مِـــنَ اللَّـــهِ سَـــاتِـــرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَـــانَـــتِ السَّبْعُـــونَ سِنَّـــكَ لَـــمْ يَكُـــنْ
لِـــدَائِـــكَ إِلاَّ أَنْ تَمُـــوتَ طَبِيـــبُ
وَإِنَّ امْـــرأً قَـــدْ سَـــارَ سَبْعِيـــنَ حَجَّـــةً
إِلَـــى مَنْهَـــلٍ مِـــنْ وِرْدِهِ لَقَـــرِيـــبُ
إِذَا مَـــا مَضَـــى الْقَـــرْنُ الَّـــذِي أَنْـــتَ فِيهِـــمُ
وَخُلِّفْـــتَ مِـــنْ قَـــرْنٍ فَـــأَنْـــتَ غَـــرِيـــبُ
إِذَا مَـــا خَلَـــوْتَ الـــدَّهْـــرَ يَـــوْمـــاً فَـــلاَ تَقُـــلْ
خَلَـــوْتُ وَلَكِـــنْ قُـــلْ عَلَـــيَّ رَقِيـــبُ

**سابق البربري:**

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

**ويقول:**

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِناً
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَمَا هَجَعْ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلاَ مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعْ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاءُ مُقَنَّعاً
وَلاَ يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

**سابق بن عبد الله البربري:**

إذا الجسد المعمور زايل روحه
خوى وجمال البيت بأنفس آهله
وقد كان فيه الروح حينا يزينه
وما الغمد لولا نصله وحمائله
إذا الأرض خفت بعد ثقل جبالها
وخلى سبيل البحر يا نفس ساحله
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله

# في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ: حُبَّ الهوى
وحُبّاً لأنَّكَ أهْلٌ لِذاكا
فأما الذي هو حُبُّ الهوى
فَشُغْلي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِواكا

أبو النواس:

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ
فلَتَحْمدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ
وامْهَدْ لنَفسِكَ قبْلَ ميتَتِهَا
واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ؛ فلمْ
تسمَعْ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ

وكـــأنّهـــمْ قـــد عطَّـــرُوكَ بمـــا
يتـــزَوَّدُ الهَلْكَـــى مـــن العطْـــرِ
وكـــأنّهـــمْ قـــد قلَّبـــوكَ علـــى
ظهْـــرِ الســـريـــرِ، وظُلْمـــةِ القبْـــر
يـــا ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت علـــى
ظهـــر الســـريـــر، وأنـــت لا تـــذْرِي!؟
أو ليـــت شعـــري كيـــف أنـــت إذا
غُسِّلْـــتَ بـــالكـــافـــور والسِّـــدْر!؟
أو ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت إذا
وُضِـــع الحســـابُ صبيحـــةَ الحشْـــرِ!؟
مـــا حُجَّتِـــي فيمـــا أتيـــتُ، ومَـــا
قـــوْلِـــي لـــربِّـــي، بـــل ومـــا عـــذْرِي
أنْ لا أكـــونَ قصـــدْتُ رشْـــدِيَ أو
أقبَلْـــتُ مـــا اسْتَـــدْبَـــرْتُ مـــن أمْـــرِي
يـــا سَـــوْأتَـــا ممَّـــا اكتسبْـــتُ، ويـــا
أسفِـــي علـــى مـــا فـــات مـــن عمْـــرِي!

---

ويقول أبو النواس:

---

أيـــا مـــنْ ليـــس لِـــي منـــه مُجِيـــرُ ... بعفْـــوكَ مـــن عـــذابِـــكَ أستجيـــرُ
أنـــا العبْـــدُ المقِـــرُّ بكـــلّ ذَنْـــبٍ ... وأنـــت السّيـــدُ المـــوْلـــى الغَفُـــورُ
فـــإنْ عـــذّبْتِنِـــي فبِسُـــوءِ فِعْلِـــي ... وإنْ تغْفِـــرْ فـــأنـــت بـــه جـــديـــرُ
أفـــرُّ إليـــكَ منـــكَ.. وأيْـــنَ إلا ... إليـــكَ يفِـــرُّ منْـــكَ المسْتجيـــرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشيْءٍ إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيتَ لنفسِكَ سَوْآتَهَا ولم تألُ جُهْداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها وصغَّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا سلكتَ سبيل غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَها ولم تجْرِ في طُرْقِ لذّاتِها
وأيّ المحارِمِ لم تنْتَهِكْ وأيّ الفضائحِ لم تَأتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ تُريكَ مخاوِفَ فَزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها وآياتِها، وعلاماتِها
تباركَ ربٌّ دحَا أرْضَه وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصيَّرَها محْنَةً للورَى تغُرُّ الغويَّ بغَزْواتِها
فما نرْعوِي لأعَاجيبهَا ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
نُنافِسُ فيها، وأيّامُها ترَدَّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكَّرُ أحياؤُها فيعْتبرون بأمواتِها

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بني النّقْصِ والْعِبَرْ وبني الضَّعْفِ والخوَرْ
وبني البعْدِ في الطِّبا عِ على القرْبِ في الصّوَرْ

والشّكُـــولِ التـــي تَبـــا يَــنُ فــي الطّــولِ والْقِصــرْ
أخْتِسَـــاءً مـــن الحـــرا م، وخَتْمـــاً علـــى الضُّـــرَرْ؟!
أيْـــنَ مـــنْ كـــان قبلكُـــم مـــنْ ذوِي البـــأسِ والخَطَـــرْ
ســـائلُـــوا عنهُـــمُ المـــدا ئـــنَ، واسْتَبْحِثُـــوا الخبـــرْ
سبقُـــونَـــا إلـــى الـــرّحيـ ـــلِ وإنّـــا علـــى الأثَـــرْ
مـــنْ مَضـــى عِبْـــرَةٌ لَنَـــا وغـــداً نحـــن معْتَبَـــرْ
إنَّ لِلْمـــوْتِ أخْـــذَةً تسْبـــقُ اللّمْـــحَ بـــالْبَصَـــرْ
فكـــأنّـــي بكُـــمْ غـــداً فـــي ثيـــابٍ مـــن المـــدرْ
قـــد نُقِلْتُـــمْ مـــن القصـــو رِ إلـــى ظُلمـــةِ الحُفَـــرْ
حيـــثُ لا تُضْـــرَبُ الْقِبَـــا بُ عليكُـــمْ، ولا الحُجَـــرْ
حيـــث لا تظْهـــرُون فيـ ـهـــا لِلّهْـــوِ ولا سمـــرْ
رحـــمَ اللّـــهُ مسْلِمـــاً ذكـــر اللّـــهَ فـــازْدَجَـــرْ
غفـــرَ اللّـــهُ ذنْـــبَ مـــنْ خـــاف فـــاسْتَشْعَـــرَ الحـــذَرْ. .

---

ويقول في قصيدة أخرى:

---

لا تفْـرُغُ النّفْـسُ مـن شُغْـلٍ بـدنْيـاهَـا
رأيْتُهـــا لـــم ينلْهَـــا مـــن تمنّـــاهَـــا
إنـــا لَنَنْفِـــسُ فـــي دنيـــا مُـــولّيَـــةٍ
ونحـــن قـــد نكتفِـــي منهـــا بـــأدْنَـــاهَـــا
حـــذّرتُـــكَ الكبْـــرَ لا يعْلَقْـــكَ مِيسَمُـــهُ
فـــإنّـــهُ ملْبَـــسٌ نـــازَعْتَـــهُ اللّـــهَ
يـــا بـــؤْسَ جلْـــدٍ علـــى عظْـــمٍ مخـــرَّقَـــةٍ
فيـــه الخـــروقُ إذَا كلّمْتَـــه تـــاهـــا

يرى عليك به فضلاً يُبِينُ به
إنْ نال في العاجلِ السّلْطانَ والجاهَا
مُثْنٍ على نفسهِ، راضٍ بِسيرَتِهَا
كذبْتَ يا خادمَ الدنيا وموْلاهَا
إنّي لأمْقتُ نفسِي عند نَخْوتِهَا
فكيف آمنُ مقتَ اللّهِ إيّاها
أنت اللئيمُ الذي لم تعْدُ همّتُه
إيثارَ دنيا إذا نادتْه لبّاها
يا راكبَ الذّنبِ قد شابتْ مفارقُهُ
أمَا تخافُ من الأيّامِ عقبَاهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تأتِي القبورَ صباحَ يومٍ … فتسْمَع ما تخبّرُكَ القبورُ؟!
فإن سكونَها حَرَكٌ تنادَى … كأن بطونَ غائبها ظهورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الموتُ منّا قريبٌ … وليْسَ عنّا بنازحْ
في كلّ يومٍ نعِيٌّ … تصيحُ منه الصوائح
تشْجَى القلوبُ، وتبكِي … مولْولاتُ النّوائح
حتّى متى أنت تلْهُو … في غفْلةٍ، وتُمَازِحْ؟!
والموتُ في كلّ يومٍ … في زنْدِ عيشكَ قادحْ
فاعملْ ليومٍ عَبُوسٍ … من شدّةِ الهوْلِ كالحْ

لا يُغَــــرَّنْــــكَ دنيــــا نعيمُهـــا عنـــك نـــازحْ
بغْضُهـــا لـــك زيْـــنٌ وحبُّهـــا لـــك فـاضـــحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهــوتُ، وغــرَّنــي أمَلِــي وقــد قصَّـرْتُ فــي عَمَلِـي
ومنْـــزلَـــةٍ خُلِقْـــتُ لهَـــا جعلـــتُ لغيْـــرِهـــا شُغُلِـــي
يظـــلُّ الـــدّهـــرُ يطْلُبِنِـــي وينْحـــونِـــي علـــى عجَـــلِ
فـــأيّـــامِـــي تقـــرّبُنِـــي وتـــدْنينِـــي إلـــى أجلِـــي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَـــنٌ يبْقَـــى لـــه سكـــنُ مـــا لهـــذا يُـــؤذِنُ الـــزّمـــنُ
نحـــن فـــي دارٍ يخبِّـــرُنَـــا ببـــلاَهَـــا نـــاطـــقٌ لَحِـــنُ
دارُ سُـــوءٍ لـــم يـــدُمْ فـــرَحٌ لامْـــرِىءٍ فيهـــا ولا حـــزَنُ
كـــلُّ حـــيٍّ عنـــد ميتتِـــهِ حظُّـــه مـــن مـــالِـــه الكفَـــنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النـــاسُ مـــن مُحْسِـــنٍ لـــه صِفَـــةٌ
ومـــن مُسِـــيءٍ يكْفِيكَـــهُ عَملُـــهْ
والمـــرْءُ مـــا عـــاشَ عـــامِـــلٌ نَصِـــبٌ
لا ينقضـــى حـــرْصُـــهُ ولا أمَلُـــهْ
يـــرْجُـــو أمـــوراً عنـــه مُغيَّبَـــةً
جهْـــلاً، ومـــن دُونِ مـــا زجَـــا أجَلُـــهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلوْتَ الدَّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ
خلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ يغْفَلُ ساعةً
ولا أنَّ ما يخْفَى عليْك يغِيب
لهوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ
ذنوبٌ على آثارِهِنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ
تغْدو على قطْفِ النّفو س، وتجْتِني ثمرَ القلوبِ
حتّى متَى يا نفْسُ تغْـ ـتَرِّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ لا تسْتَطيعي أنْ تَتُوبِي
واسْتغْفِري لذنوبِكِ الـ ـرَّحْمَنَ غَفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرّيَا حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحدٌ والخلْقُ مختلفُو الضّروبْ
والسَّعْيُ في طلبِ التُّقَى منْ خيْرِ مكْسَبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمَا ينْجُو الفتى بتُقَاهُ من لطخ العيوب..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاَ إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ، وأهْلُهَا
أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ

وذُو ذِلَّـــةٍ فقْــراً، وآخــر بــالغِنَــى
عــزيــز، ومكْظُــوظ الفــؤاد، وسَــاغِـبُ
وبــالنَّــاسِ كــان النــاسُ قِــدْمــاً، ولَــم يــزَلْ
مــن النّــاسِ مــرْغُــوبٌ إلَيْــهِ وراغــبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كــلّ نــاعٍ فسَيُنْعَى — كــلُّ بــاكٍ فسَيُبْكى
كــلّ مــذخــورٍ سيفْنَى — كــلّ مــذكــورٍ سيُنْسَى
ليــس غيــر اللّــه يبْقَى — مَــنْ عَــلا فــاللّــه أعْلَى
إنّ شيئــاً قــد كُفِينَــا — ه لــه نسْعَى ونشْقَى
إن للشــرّ، وللخيْــرِ لسِيَمــا ليــس تخْفَى
كــلّ مُسْتخْــفٍ بســرٍّ — فمــن اللّــهِ بمــرْأى
لا تــرَى شيئــاً علــى اللــه مــن الأشيــاء يخْفَى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيــا مــنْ بيْــنَ بــاطيــةٍ وزِقٍّ
وعُــودٍ فــي يــدَيْ غــانٍ يُغَنّي
إذا لــم تنْــهَ نفْسَــكَ عــن هــواهَــا
وتُحْسِــنْ صَــونَهــا فــإلَيْــكَ عنِّــي
فــإنــي قــد شبعْــتُ مــن المعَــاصِــي
ومــنْ لــذّاتِهــا، وشبِعْــنَ منِّــي

ومَـــنْ أسْــوَا، وأقْبَــحُ مِـــنْ لبيـــبٍ
يُـــرَى مُتَطَـــرِّبـــاً فـــي مثْـــلِ سِنِّـــي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَّـــةُ نـــارٍ قَـــدحَ القـــادِحُ وأيّ جـــدٍّ بلـــغَ المـــازح
لِلَّـــهِ دَرُّ الشَّيْـــبِ مـــن واعـــظٍ ونـــاصح لـــو سُمِـــعَ النّـــاصحُ
يـــأْبَـــى الفتـــى إلاّ اتبَـــاعَ الهَـــوى ومنْهَـــجُ الحـــقّ لـــه واضـــحُ
فـــاسْـــمُ بعيْنَيْـــكَ إلـــى نِسْـــوَةٍ مهُـــورُهـــنَّ العمـــلُ الصـــالـــحُ
لا يجْتلـــي الحـــوْراءَ مـــن خـــدْرِهَـــا إلاّ امْـــرؤٌ ميـــزانـــه راجـــحُ
مـــنِ اتّقَـــى اللَّـــهَ فـــذاك الـــذي سِيـــقَ إليـــه المتْجـــرُ الـــرابـــحُ
شمِّـــرْ فمـــا فـــي الـــدّيـــن أُغْلـــوطـــةٌ وَرُحْ لمَـــا أنـــت لـــه رائـــحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يـــا ربّ إنْ عظُمَـــتْ ذُنُـــوبـــيَ كثْـــرةً
فلقـــدْ علمـــتُ بـــأنّ عفْـــوكَ أعظـــمُ
إنْ كـــان لا يـــرجُـــوكَ إلاّ محْسِـــنٌ
فبمَـــنْ يلـــوذُ، ويسْتَجِيـــرُ المجْـــرِمُ
أدعـــوك ربّ كمـــا أمـــرْتَ تضـــرُّعـــاً
فـــإذا ردَدْتَ يـــدِي فمـــن ذا يـــرْحـــمُ
مـــالِـــي إليـــكَ وسيلـــةٌ إلاّ الـــرَّجَـــا
وجميـــلُ عفْـــوِك.. ثـــمّ أنّـــيَ مُسْلـــمُ

**ويقول في قصيدة حركة من سكون:**

سبْحــانَ مــن خلَــقَ الخلْــقَ مــنْ ضَعِيــفٍ مَهِيــنِ
يسُــوقُــه مــن هــواءٍ إلــى قــرَارٍ مَكِيــنِ
فــي الحجْــبِ شَيْئــاً فشَيْئــاً يحُــورُ دون العُيُــونِ
حتــى بــدَتْ حــركــاتٌ مخْلُــوقَــةٌ مــن سكُــونِ

**ويقول في قصيدة حتى متى:**

أفنَيْــتَ عُمْــركَ، والــذّنــوبُ تــزيــدُ
والكــاتــبُ المحْصِــي عليــكَ شهيــدُ
كــم قُلْــتَ لسْــتُ بعــائــد فــي سوْءَةٍ
ونــذَرْتَ فيهــا ثــم صــرْتَ تعــودُ
حتّــى متَــى لا تــرْعَــوِي عــن لــذّةٍ
وحِسَــابُهــا يــوْمَ الحســابِ شــديــدُ
وكــأنّنِــي بــك قــد أتتْــكَ منيّــةٌ
لا شــكَّ أنَّ سبِيلَهــا مــوْرُودُ

**ويقول في قصيدة الغد:**

إنَّ مــع اليــوْمِ ـ فــاعْلَمَــنَّ ـ غــداً
فــانظُــرْ بمــا ينْقضــي مجــيءُ غــدِهْ
مــا ارتَــدَّ طَــرْفُ امْــرِىءٍ بلــذّتِــهْ
إلا وشــيْءٌ يمــوتُ مــن جسَــدِهْ

**ويقول في قصيدة داء الصمت:**

خـــلِّ جنبَيْـــكَ لِـــرَامِ وامْـــضِ عنــــه بســـلامِ
مُـــتْ بـــداء الصّمْـتِ خيْـرٌ لـــكَ مـــن داءِ الكـــلامِ
ربّمـــا اسْتَفْتَحْـــتَ بـــالمزْ حِ مغـــاليـــقَ الْحِمَـــامِ
ربَّ لفْـــظٍ ســـاقَ آجـــا لَ نيـــامٍ وقِيَـــامِ
إنمـــا السَّـــالمُ مَـــنْ ألْـ ـجَـــمَ فـــاهُ بِلِجَـــامِ
فـــالْبَسِ النَّـــاسِ علـــى الصِّـ ـحَّـــةِ منهـــم والسَّقَـــامِ
وعليْـــكَ القصْـــدَ إنَّ الـ ـقَصْـــدَ أبقَـــى للْحُمـــامِ
شبْـــتَ يـــا هـــذَا ومـــا تَتْـ ـــرُكُ أخـــلاقَ الغُـــلاَمِ
والمنـــايَـــا آكـــلاتٌ شـــاربـــاتٌ لـــلأنـــام..!

**ويقول في قصيدة الله المدبر:**

يـــا نُـــوَاسِـــيُّ تَـــوَقَّـــرْ وتجمَّـــلْ، وتَصَبَّـــرْ
ســـاءَكَ الـــدّهْـــرُ بشـــيْءٍ وبمـــا ســـرَّك أكْثَـــر
يـــا كبيـــرَ الـــذَّنْـــبِ، عفْـــوُ ا للَّـــهِ مـــن ذنبـــكَ أكْبَـــر
أكْبَـــرُ الأشْيـــاء عـــن أصْـ ـغَـــرِ عَفْـــوِ اللَّـــهِ أصْغَـــرْ
ليـــس لـــلإنســـانِ إلاّ مـــا قَضـــى اللَّـــهُ وقـــدّرْ
ليـــس للمخلُـــوقِ تـــدْبِـ ـيـــرٌ بـــلِ اللَّـــهُ الْمُـــدَبِّـــرْ

**ويقول في قصيدة عفو الله:**

انْقضَـــتْ شـــرَّتـــي فعفـــتُ المـــلاَهِـــي
إذْ رمَـــى الشَّيْـــبُ مفْـــرِقـــي بـــالـــدَّواهِـــي

ونهتْنِــي النُّهَــى فمِلْــتُ إلــى العــدْ
ل، وأشْفَقْــتُ مــن مَقــالَــة نَــاهِ
أيُّهــا الغــافِــلُ المقيــمُ علــى السَّهْـ
ـــوِ، ولا عــذر فــي المُقَــامِ لِسَــاهِ
لا بــأعْمــالِنَــا نُطِيــقُ خَــلاَصــاً
يــوم تبْــدُو السّمــاء فــوق الجِبَــاهِ
غيــر أنّــي علــى الإســاءةِ والتفْـ
ـــرِيــط راجٍ لحُسْــنِ عفْــوِ اللّــهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيــا ربّ وجْــهٍ فــي التــرابِ عَتِيــقِ
ويــا ربَّ حسْــنٍ فــي التّــرابِ رفيــقِ
ويــا رُبّ حــزْمٍ فــي التــراب ونجْــدَةٍ
ويــا ربّ رأيٍ فــي التــراب وثيــقِ
أرَى كــلَّ حــيٍّ هــالكــاً وابْــنَ هَــالــكٍ
وذا نســبٍ فــي الهــالكيــنَ عَــرِيــقِ
فقــلْ لقــريــب الــدّار إنّــكَ ظَــاعِــنٌ
إلــى منْــزِلٍ نَــائِــي المحــلِّ سَحِيــقِ
إذا امْتَحَــن الــدُّنْيــا لبيــب تكشَّفَــتْ
لــهُ عــنْ عــدُوٍّ فــي ثيــاب صــديــقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يــا ســائــلَ اللّــهِ فــزْتَ بــالظَّفَــرِ
وبــالنَّــوَالِ الهَنِــيِّ لا الكَــدِرِ

فـــارْغَـــبْ إلـــى اللَّـــهِ لا إلَـــى بشَـــرِ
مُنْتَقِـــلٍ فـــي البلَـــى، وفـــي الغِيَـــرِ
وارْغَـــبْ إلـــى اللَّـــهِ لا إلـــى جَـــدٌّ
مُنْتَقِـــلٍ مـــن صِبـــاً إلـــى كِبَـــرِ
إنَّ الـــذي لا يخيـــبُ ســـائلُـــه
جـــوْهَـــرُهُ غيْـــرُ جـــوْهَـــرِ البشَـــرِ
مـــا لـــكَ بـــالتُّـــرَّهَـــاتِ مشْتغِـــلاً
أفـــي يـــدَيْـــكَ الأمـــان مـــن سقَـــرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألـم تـرَنـي أبحـتُ اللَّهْـوَ نفْسِـي ودِينِي، واعتكَفْتُ على المعـاصي
كـــأنّـــي لا أعـــودُ إلـــى مَعَـــادِ ولا أخْشَـى هنـالـكَ مـن قِصَـاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلٰهنَـــا مـــا أعْـــدَلَـــكْ مليـــكَ كـــلٌّ مـــن ملَـــكْ
لبَّيـــكَ قـــد لبَّيـــتُ لـــكْ
لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
مـــا خـــابَ عَبْـــدٌ ســـألَـــكْ أنْـــت لـــه حيـــث سلَـــكْ
لـــولاكَ يـــا ربٍّ هلَـــكْ
لبَّيـــكَ إن الحمْـــدَ لَـــكْ والملْـــكَ لا شـــريـــكَ لَـــكْ
كـــلّ نبـــيٍّ وملِـــكْ وكـــلُّ مـــنْ أهَـــلَّ لـــكْ
وكـــلّ عبْـــدٍ ســـألـــكْ سبَّـــحَ أو لبَّـــى فلَـــكْ

لبَّيْــكَ إنَّ الحمْــدَ لَــكْ والمُلْــكَ لا شَــريكَ لَــكْ
واللَّيْــلِ لمّــا أنْ حَلَــكْ والسَّــابحاتِ فــي الفلَــكْ
علــى مجــارِي المنْسَلَــكْ
لبَّيْــكَ إنَّ الحمْــدَ لَــكْ والمُلْــكَ؛ لا شَــريكَ لَــكْ
اعمَــلْ وبــادِرْ أجَلَــكْ واختِــمْ بخيْــرٍ عملَــكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كَــم ليْلَــةٍ قَــد بِــتُّ أَلْهُــو بِهــا
لَــوْ دامَ ذاكَ اللَّهْــوُ لِــلاَّهِــي
حَــرَّمَهــا اللَّــهُ، وحلَّلْتُهَــا
فكيْــفَ بِــالعفْــوِ مِــنَ اللَّــهِ

أبو العتاهية:

أيــا عَجَبــي كَيْــفَ يَعْصِــي الإلَــهَ أمْ كَيْــفَ يَجْحَــدُهُ الجــاحِــدُ
وفــي كُــلِّ شــيءٍ لــهُ آيَــةٌ تَــدلُّ علــى أنّــهُ الــواحِــدُ
وللّــهِ فــي كُــلِّ تَحْــرِيكَــةٍ وفــي كُــلِّ تَسْكِينَــةٍ شــاهِــدُ

...of the Alexandria Library (GOAL

ويقول أبو العتاهية:

تبــارك اللّــه وسبحــانــه: لكــل شــيء مــدة وانقضيــا

ويقول:

سبحـــان مـــن لا شـــيء يعـــد لـــه
كـــم مـــن بصيـــر قلبـــه أعمـــى

ويقول:

حسبـــي اللّـــه إلهـــاً واحـــداً لا لعمـــر اللّـــه مـــاذا بلعـــب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للّـــه يـــوم تقشعـــر جلـــودهـــم وتشيـــب منـــه ذوائـــب الأطفـــال
يـــوم النـــوازل والـــزلازل والحـــوال فيـــه إذ تقـــذفـــن بـــالأحمـــال

ويحذر مما بعد الموت:

المـــوتُ بـــابٌ وكـــلُّ النـــاسِ داخِلُـــهُ
فليـــت شعـــري بعـــدَ البـــابِ مـــا الـــدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتـى متـى أنـت فـي لهـوٍ وفـي لعـبِ
والمـوتُ نحـوكَ يهـوي فـاغـراً فـاهُ
مـا كـل مـا يتمنـى المـرءُ يـدركـه
ربَّ امـرئٍ حتفُـهُ فيمـا تمنـاه
تغتـرّ للجهـل بـالـدنيـا وزخـرفهـا
إن الشقـيّ لَمَـنْ غـرّتْـهُ دنيـاه
كـأن حَيّـاً وقـد طـالـت سـلامتُـه
قـد صـار فـي سكـرات المـوتِ تغشـاه
نلهـو وللمـوت مُمْسـانـا ومُصْبَحنـا
مـن لـم يُصَبِّحْـهُ وجـهُ المـوتِ مَسَّـاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْنـي مِـنْ ذِكْـر أبٍ وجَـدٍّ
ونَسَـبٍ يُعْليـك سُـورَ المَجْـدِ
مـا الفَخْـرُ إلا فـي التُّقـي والـزُّهْـدِ
وطـاعـةٍ تُعطـى جِنـانَ الخُلْـدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَـرَقَّ مِـنَ الـدُّنيـا إلـى أيِّ غـايَـةٍ
سَمَـوْتَ إليهـا فـالمَنـايـا وراءَهـا

ويقول:

فيا عَجَباً تَمُوتُ وأَنتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ المَصانِعَ والقِبابا

ويقول:

أَيا مَنْ بَيْنَ باطِيَةٍ وَدَنٍّ ... وعُودٍ في يَدَيْ غاوٍ مُغَنٍّ

ويقول:

أُنافُس في طِيب الطَّعام وكُلُّهُ ... سَواءٌ إذا ما جاوَزَ اللَّهَواتِ

ويقول:

كم راتِعٍ في رِياضِ العَيْشِ تُتْعِبُهُ
مِنْهُنَّ داهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْياءُ

ويقول:

فلا تَعْشَقِ الدُّنيا أُخَيَّ فإنما ... يُرى عاشِقُ الدُّنيا بِجُهْدِ بَلاءِ

ويقول:

أقم الصلاة لوقتها بطهورها ... ومن الضلال تفاوت الميقات
وإذا اتسعت برزق ربك فاجعلن ... منه الأجل لأوجه الصدقات

فـي الأقـربيـن وفـي الأبـاعـد تـارة إن الــزكــاة قــرينــة الصلــوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْــدُ للَّــهِ يَقْضِــي مــا يشــاءُ ولا
يُقْضَــى عَلَيْــهِ ومــا للخَلْـق مــا شَــاءُوا
لــم يُخْلَــق الخَلْــقُ إلا للفَنــاءِ معــاً
تَفْنَــى وتَبْقَــى أحــاديــثٌ وأسمــاءُ

ويقول:

مــا أقبـحَ التّـزْهِيـد مِـنْ واعِـظٍ يُــزَهِّــدُ النّــاسَ ولا يَــزْهَــدُ
لـو كـان فـي تَـزْهِيـدِه صـادقـاً أضحَــى وأمســى بَيْتَــهُ المَسْجِــدُ

ويقول:

لهــونــا العمــر اللَّــه حتــى تتــابعــت
ذنــوب علــى آثــارهــن ذنــوب
فيــا ليــت أن اللَّــه يغفــر مــا مضــى
ويــأذن فــي تــوبــاتنــا فنتــوب

ويقول:

لا عــذر لــي قــد أتــى المشيــب
فليــت شعــري متــى أتــوب

إبليـــس قـــد غـــرنـــي ونفســـي
ومَنّنـــي منهمـــا اللغـــوب

**ويقول:**

يـا واعـظ النـاس قـد أصبحـت مُتَّهِمـاً
إذ عبـت منهـم أمـوراً أنـت تـأتيهـا
كـالملبـس الثـوب مـن عـرى وعـورتـه
للنـاس بـاديـة مـا إن يـواريهـا
وأعظـم الإثـم بعـد الشـرك نعلمـه
فـي كـل نَفْـسٍ عمـاهـا عـن مسـاويهـا
وشغلهـا بعيـوب النـاس تبصـرهـا
منهـم ولا تبصـر العيـب الـذي فيهـا

**ويقول في قصيدة:**

رَغِيــفُ خُبْــزٍ يــابِــسٍ — تــأكُلُــهُ فــي زَاوِيَــهْ
وكـــوزُ مـــاءٍ بـــارِد — تشــربُــهُ مِــنْ صــافِيَــهْ
وغُــــرْفَــــةٌ ضَيِّقَــــةٌ — نَفْسُــكَ فيهــا خــالِيَــهْ
أو مَسجِــــدٌ بِمَعْــــزِلٍ — عَــنِ الــورَى فــي نــاحِيَــهْ

**ويقول أبو العتاهية:**

علمـاؤنـا منـا يـرون عجـائبـا — وهـم علـى مـا يبصـرون سكـوت
تغـويهـم الـدنيـا بـوشـك زوالهـا — فجميعهـم بغـرورهـا مبهـوت

وهو الذي يقول:

قد أفلحَ الساكِتُ الصَّمُوتُ كلامُ واعِي الكلامِ قُوت
ما كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوابٌ جوابُ ما يكرهُ السُّكوتُ
يا عَجبي لامريءٍ ظلُومٍ مُسْتَيْقِنٍ أنَّهُ يَمُوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أراعَكَ شَيْبٌ في السَّوادِ يَلوحُ يبثُّ بأسباب البلى وَيَبُوحُ
وما شِبتُ إلا للخُطوبِ ومَرِّها لَعَمْرُكَ تغدو مَرَّةً وتَرَوحُ
تَمُرُّ خطوبٌ مُفْصِحاتٌ بِنُطْقِها فتزورُ أحيَاناً وهنَّ جُنوحُ
وكم جَسَدٍ يهتزُّ بالخَفضِ ناعِماً سَيُصْبحُ مَفْقُوداً ويذهبُ رُوحُ
تغيَّرْتُ عن عَهْدِ الشَّباب وطِيبِه وكانَ وطيبُ العَيْش مِنه يَفوحُ
إذا شِئْت فاستَدْعِ المشيب خِضابهُ فرأسُكَ يبكي للبِلى ويَنُوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خانك الطّرفُ الطموح أيها القلب الجموحُ
لدواعي الخيرِ والشرِّ دنوٌّ ونزوح
هل لمطلوبٍ بذنبٍ توبةٌ منه نصوحُ؟
كيف إصلاح قلوبٍ إنما هنَّ قروحُ؟
أحسن اللّه بنا أن الخطايا لا تفوحُ!
فإذا المستورُ منَّا بين ثوبيه نضوحُ
كم رأينا من عزيزٍ طُويت عنه الكشوحُ

صـاح منـه بـرحيـلٍ صـائحَ الـدهـر الصَّـدوحُ
مـوتُ بعـض النـاس فـي الأرض علـى قـومٍ فتـوحُ
سيصيـرُ المـرء يـومـاً جسـداً مـا فيـه روحُ
بيـن عينـي كـلّ حـيٍّ عَلـمُ المـوتِ يلـوحُ
كلنـا فـي غفلـة والمـوتُ يغـدو ويَـروحُ
لبَنـي الـدُّنيـا مـن الـدنيـا غبـوقٌ وصبـوحُ
رحـن فـي الـوشـي وأصبحـنَ عليهـنَّ المسـوحُ
كـلّ نطَّـاحٍ مـن الـدهـرِ لـه يـوم نطـوحُ!
نـح علـى نفسـك يـا مسكيـن إن كنـت تنـوحُ
لتمـوتُـنَّ وإن عمَّـرت مـا عمَّـر نـوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهـي لا تعـذّبنـي فـإنـي
مقـرٌّ بـالـذي قـد كـان منـي
فمـا لـي حيلـةٌ إلا رجـائـي
لعفـوك ـ إن عفـوت ـ وحسـن ظنـيِّ
وكـم مـن زلـةٍ لـي فـي الخطـايـا
وأنـت علـيَّ ذو فضـل ومـنِّ
إذا فكـرت فـي نـدمـي عليهـا
عضضـتُ أنـاملـي وقـرعـت سنِّـي
أُجـنُّ بـزهـرة الـدنيـا جنـونـاً
وأقطـعُ طـولَ عمـري بـالتمنِّـي
ولـو أنـي صـدقـت الـزهـد عنهـا
قلبـتُ لأهلهـا ظهـر المجـنِّ

يظـــن النـــاس بـــي خيـــراً وإنـــي
لشـــرُّ الخلـــق، إن لـــم تعـــف عنـــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتـــى متـــى يستفـــزُّنـــي الطمـــع     أليـــس لـــي بـــالكفـــاف مُتَّســـعُ
مـــا أفضـــل الصَّبـــر والقنـــاعـــة للنَّـــاس جميعـــاً لـــو أنهـــم قنعـــوا
وأخـــدعَ الليـــل والنهـــار لأقـــوام أراهـــمْ فـــي الغـــيّ قـــد رتعـــوا
أمـــا المنـــايـــا فغيـــر غـــافلـــةٍ     لكـــلِّ حـــيٍّ مـــن كـــأسهـــا جُـــرَعُ
أيّ لبيـــب تصفـــو الحيـــاة لـــه     والمـــوت وِرْدٌ لـــه ومُنْتَجَـــعُ
والخلـــقُ يمضـــي يـــومـــاً ببعضهـــم     بعضـــاً فهـــم تـــابـــعٌ ومُتَّبَـــعُ
يـــا نفـــس مـــالـــي أراك آمنـــة     حيـــث يكـــون الـــرَّوعـــات والفـــزعُ
مـــا عُـــدَّ للنـــاس فـــي تصـــرُّفِ حـــالاتهـــم مـــن حـــوادثٍ تقـــعُ
لقـــد حلبـــتُ الـــزَّمـــان أشْطُـــرَه     فكـــان فيهـــنَّ الصَّـــابُ والسِلَـــع
مـــالـــي بمـــا قـــد أتـــى بـــه فـــرحٌ     ولا علـــى مـــا ولَّـــى بـــه جـــزعُ
للَّـــه درُّ الـــدُّنـــى لقـــد لعبـــت     قبلـــي بقـــومٍ فمـــا تُـــرى صنعـــوا
بـــادوا ووفَّتهـــم الأهلَّـــة مـــا     كـــان لهـــم، والأيَّـــامُ والجُمَـــعُ
أثـــروا فلـــم يُـــدخلـــوا قبـــورهـــم     شيئـــاً مـــن الثـــروة التـــي جمعـــوا
وكـــان مـــا قـــدَّمـــوا لأنفسهـــم     أعظـــم نفعـــاً مـــن الـــذي وَدَعُـــوا
غـــداً ينـــادى مـــن القبـــور إلـــى     هـــولِ حســـاب عليـــه نجتمـــعُ
غـــداً تـــوفّـــى النفـــوسُ مـــا كسبـــت     ويحصـــد الـــزارعـــونَ مـــا زرعـــوا
تبـــارك اللَّـــهُ كيـــف قـــد لعبـــت     بـــالنَّـــاس هـــذه الأهـــواء والبِـــدَعُ
شتَّـــت حـــبُّ الـــدُّنـــى جمـــاعتهـــم     فيهـــا، فقـــد أصبحـــوا وهـــم شِيَـــعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمـــرٍ مـــا خُلِقـــتَ فمـــا الغـــرورُ
لأمـــرٍ مـــا تحُـــثُّ بـــك الشهـــور
ألســـت تـــرى الخطـــوب لهـــا رواحٌ
عليـــك بصـــرفهـــا ولهـــا بكـــورُ
أتـــدري مـــا ينـــوبُـــك فـــي الليـــالـــي
ومـــركبُـــك الجمـــوحُ هـــو العثـــورُ
كـــأنـــك لا تـــرى فـــي كـــلٍّ وجـــهٍ
رحـــى الحِـــدْثـــان، دائـــرة تـــدورُ
ألا تـــأتـــي القبـــور صبـــاح يـــومٍ
فتسمـــعَ مـــا تخبِّـــرُك القبـــور. . .
لعمـــرك مـــا ينـــالُ الفضـــل إلا
تقـــيُّ القلـــب، محتســـبٌ، صبـــور
أُخـــيَّ أمـــا تـــرى دنيـــاك دارا
تمـــوجُ بـــأهلهـــا ولهـــا بحـــورُ
فـلا تنـسَ الـوقـار إذا استخـفَّ الحجـى
حـدثٌ يطيـش لـه الـوقـورُ
أعيـــذك أن تســـرَّ بعيـــش دار
قليـــلاً مـــا يـــدوم لهـــا ســـرورُ
بـــدار مـــا تـــزال لســـاكنيهـــا
تهتَّـــك عـــن فضـــائحِهـــا الستـــورُ
ألا إنَّ اليقيـــن عليـــه نـــورٌ
وإن الشـــكَّ ليـــس عليـــه نـــورُ
وإن اللّـــه لا يبقـــى ســـواهُ
وإن تـــك مـــذنبـــاً فهـــو الغفـــورُ

وكـــم عـــاينـــت مـــن ملـــك عـــزيـــزِ
تخلّـى الأهـل عنـه وهـم حضـور. . .
ألـــم تـــر إنمـــا الـــدنيـــا حطـــامٌ
وإن جميـــع مـــا فيهـــا غـــرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـانَ مَـنْ لَـمْ تَـزَلْ لَـهُ حُجَـجٌ
قَـامَـتْ عَلَـى خَلْقِـهِ بِمَعْـرِفَتِـهْ
قَـدْ عَلِمُـوا أَنَّـهُ الإِلَـهُ وَلَكِـنْ
عَجَـزَ الْـوَاصِفُـونَ عَـنْ صِفَتِـهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَـنْ لِنَفْـسٍ بِـالْهَـوَى قَـدْ تَمَـادَتِ
إِذَا قُلْـتُ قَـدْ مَـالَـتْ عَـنِ الْجَهْـلِ عَـادَتِ
وَحَسْـبُ امْـرِئٍ شَـرّاً بِـإِهْمَـالِ نَفْسِـهِ
وَإِمْكَـانِهَـا مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ أَرَادَتِ
تَـزَاهَـدْتُ فِـي الـدُّنْيَـا وَإِنِّـي لَـرَاغِـبٌ
أَرَى رَغْبَتِـي مَمْـزُوجَـةً بِـزَهَـادَتِـي
إِرَادَةُ مَـدْخُـولٍ وَعَقْـلُ مُقَصِّـرٍ
وَلَـوْ صَـحَّ لِـي عَقْلِـي لَصَحَّـتْ إِرَادَتِـي
وَلَـوْ طَـابَ لِـي غَـرْسِـي لَطَـابَـتْ ثِمَـارُهُ
وَلَـوْ صَـحَّ لِـي غَيْبِـي لَصَحَّـتْ شَهَـادَتِـي

وقال:

خُـذْ مِـنْ يقِينِـكَ مَـا تَجْلُـو الظُّنُـونَ بِـهِ
وَإِنْ بَـدَا لَـكَ أَمْـرٌ مُشْكِـلٌ فَـدَعِ
قَـدْ يُصْبِـحُ الْمَـرْءُ فِيمـا لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ
مُمَلَّـقَ الْبَـالِ بَيْـنَ الْيَـأْسِ وَالطَّمَـعِ
لَـمْ يَعْمَـلِ النَّـاسُ فِـي التَّصْحِيـحِ بَيْنَهُـمُ
فَـاضْطُـرَّ بَعْضُهُـمُ بَعْضـاً إِلـى الْخُـدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَٱللَّـهُ لِلنَّـاسِ بِـأَعْمَـالِهِـمْ وَكُـلُّ نَـاوٍ فَلَـهُ مَـا نَـوَى

وقوله:

يَـا بُعْـدَ مَـنْ مَـاتَ مِمَّـنْ كَـانَ يُلْطِفُـهُ
قَـامَـتْ قِيَـامَتُـهُ وَالنَّـاسُ أَحْيَـاءُ

وقوله:

رَحِـمَ ٱللَّـهُ امْـرَءاً أَنْصَـفَ مِـنْ
نَفْسِـهِ إِذْ قَـالَ خَيْـراً أَوْ سَكَـتْ

**ويقول أبو العتاهية:**

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَـأْكُـلُ النَّـاسُ غَيْـرُ مَـا
أَكَلْـتَ مِـنَ الْمَـالِ الْحَـلاَلِ فَـأَفْنَيْتَـا
وَمَـالَـكَ إِلاَّ كُـلُّ شَـيْءٍ جَعَلْتَـهُ
أَمَـامَـكَ لاَ شَـيْءٌ لِغَيْـرِكَ أَبْقَيْتَـا
وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَلْبَـسُ النَّـاسُ غَيْـرَ مَـا
كَسَـوْتَ وَإِلاَّ مَـا لَبِسْـتَ فَـأَبْلَيْتَـا

**ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:**

وَكَـانَـتْ فِـي حَيَـاتِـكَ لِـي عِظَـاتٌ وَأَنْـتَ الْيَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيَّـا

**ويقول أبو العتاهية:**

سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مِـنْ سَعَـةٍ سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مَـا أَعْطَـى
فَلَئِـنْ عَقَلْـتَ لَتَشْكُـرَنَّ وَإِنْ تَشْكُـرْ فَقَـدْ أَغْنَـى وَقَـدْ أَقْنَـى

**ويقول:**

مَـنْ لَـمْ يُـوَالِ اللَّـهَ وَالـرُّسْـلَ الَّتِـي
نَصَحَـتْ لَـهُ فَـوَلِيُّـهُ الطَّـاغُـوتُ

ويقول:

إنْ أَنْــتَ لَــمْ تَهْــدِنَــا ضَلَلْنَــا يَــا رَبُّ إنَّ الْهُــدَى هُــدَاكَــا

وقوله:

لِلَّــهِ عَــاقِبَــةُ الأُمُــورِ جَمِيعَــا أَخْشَــى التَّفَــرُّقَ أَنْ يَكُــونَ سَــرِيعَــا

وقوله:

أَلاَ إِلَــى اللَّــهِ تَصِيــرُ الأُمُــورْ
مَــا أَنْــتِ يَــا دُنْيَــايَ إِلاَّ غُــرُورْ

وقوله:

وَمَــا مَــاتَــتِ الأَحْيَــاءُ إِلاَّ لِيُبْعَثُــوا
وَإِلاَّ لِتُجْــزَيَ كُــلُّ نَفْــسٍ بِمَــا سعَــتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَــنْ طَلَــبَ الْعِــزَّ لِيَبْقَــى بِــهِ فَــإِنَّ عِــزَّ الْمَــرْءِ تَقْــوَاهُ
لَــمْ يَعْتَصِــمْ بِــاللَّــهِ مِــنْ خَلْقِــهِ مَــنْ لَيْــسَ يَــرْجُــوهُ وَيَخْشَــاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ اللَّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فَيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

ويقول:

أَطِـعِ اللَّـهَ بِجَهْـدِكْ عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كَمَـا تَطْـلُـبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتًـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِـدُّ لَهَـا مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الْـوَثِيـرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَـا تُـدْعَـى
أَتُـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيْـتَ مِـنَ الأَ حْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُــو وَأَيَّــامُنَـا تَــذْهَــبُ وَنَلْعَــبُ وَالْمَــوْتُ لاَ يَلْعَــبُ

ويقول:

فَلَـوْ كـانَ هَـوْلُ الْمَـوْتِ لاَ شَـيْءَ بَعْـدَهُ
لَهَــانَ عَلَيْنَــا الأَمْــرُ وَٱحْتُقِــرَ الأَمْــرُ
وَلكِنَّـــهُ حَشْـــرٌ وَنَشْـــرٌ وَجَنَّـــةٌ
وَنَــارٌ وَمَــا قَــدْ يَسْتَطِيــلُ بِــهِ الْخُبْــرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَــانَ ذِي الْمَلَكُــوتِ أَيَّــةُ لَيْلَــةٍ
مَخَضَــتْ بِـوَجْـهِ صَبَـاحِ يَـوْمِ الْمَـوْقِـفِ
لَــوْ أَنَّ عَيْنــاً وَهَّمَتْهَــا نَفْسُهَــا
مَــا فِــي الْفِـرَاقِ مُصَــوَّراً لَــمْ تَطْـرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَــامٌ ثُــمَّ مَــوْتٌ نَــازِلٌ ثُــمَّ قَبْــرٌ وَنُــزُولٌ وَجَلَــبْ
وَحِسَــابٌ وَكِتَــابٌ حَــافِــظٌ وَمَــوَازِيــنٌ وَنَــارٌ تَلْتَهِــبْ
وَصِـرَاطٌ مَـنْ يَقَـعْ عَـنْ حَـدِّهِ فَـإِلَـى خِـزْيٍ طَـوِيـلٍ وَنَصَـبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى ٱللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلِّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلاً
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلاً
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلاَّ مُكَبِّراً
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلاَّ مُهَلِّلاَ
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمْ بِعبَّادَانِ دَاراً وَمَنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ تَأْكُلُه فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِن صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَراً مُسْتَنِداً بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِراً بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـــا عَجَبَـــا كلُّنَـــا يَحِيـــدُ عَـــنِ الْحَيْـ
ـــــنِ وَكُـــــلٌّ لِحَيْنِـــــهِ لاَقِ
كَـــأَنَّ حَيّـــاً قَـــدْ قَـــامَ نَـــادِبُـــهُ
وَالْتَفَّـــتِ السَّـــاقُ مِنْـــهُ بِـــالسَّـــاقِ

ويقول:

إنَّ يَـــوْمَ الْحِسَـــابِ يَـــوْمٌ عَسِيـــرُ      لَيْـــسَ لِلظَّـــالِمِيـــنَ فِيـــهِ نَصِيـــرُ
فَـــاتَّخِـــذْ عُـــدَّةً لِمُطَّلَـــعِ الْقَبْـــرِ وَهَـــوْلِ الصِّـــرَاطِ يَـــا مَنْصُـــورُ

ويقول:

دُنْيَـــاكَ غَـــرَّارَةٌ فَـــذَرْهَـــا      فَـــإِنَّهَـــا مَـــرْكَـــبٌ جَمُـــوحُ
دُونَ بُلُـــوغِ الْجَهُـــولِ مِنْهَـــا      مُنْيَتَـــــهُ نَفْسُـــــهُ تَطِيـــــحُ

ويقول:

نَعَـــتِ الـــدُّنْيَـــا إِلَيْنَـــا نَفْسَهَـــا      وَأَرَتْنَـــا عِبَـــراً لَـــمْ نَنْسَهَـــا
كلَّمَـــا قَـــامَـــتْ لِقَـــوْمٍ دَوْلَـــةٌ      عَجَّـــلَ الْحَيْـــنُ عَلَيْهَـــا نَكسَهَـــا
تَطْلُـــبُ التَّجْـــدِيـــدَ مِـــنْ دَارِ الْبِلَـــى      أَسَّـــسَ ٱللَّـــهُ عَلَيْهَـــا أُسَّهَـــا
كَـــمْ لَهَـــا مِـــنْ نِقَـــمٍ مَسْمُـــومَـــةٍ      يَسْتَبِيـــنُ الْقَلْـــبُ مِنْهَـــا لَمْسَهَـــا
كَـــمْ لَهَـــا مِـــنْ نَكْبَـــةٍ قَـــاتِلَـــةٍ      وَصُـــرُوفٍ لاَ تُـــلاَقِـــي حَبْسَهَـــا
يَـــا لَهَـــا مَحْـــرُوسَـــةً لَـــمْ يَسْتَطِـــعْ      أَحَـــدٌ دُونَ الْمَنَـــايَـــا حَـــرْسَهَـــا

ويقول أبو العتاهية:

نَفسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ ... اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي ... فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعَيْشِ مُرْتَاحاً إِلَى بَلَدِ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدِ
مَاذَا تَفَكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فلما قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إنْ كُنْـتَ تَـرْجُـو ٱللَّـهَ فَـاقْنَـعْ بِـهِ
فَعِنْـدَهُ الْفَضْـلُ الْكَثِيـرُ الْبَشِيـرْ
مَـنْ ذَا ٱلَّـذِي تَلْـزَمُـهُ فَـاقَـةٌ
وَذُخْـرُهُ ٱللَّـهُ الْعَلِـيُّ الكَبِيـرْ

ويقول:

يَـا حَبَّـذَا الْعُـزْبَـةُ وَالمِفْتَـاحُ وَمَسْكَـنٍ تَخْـرِقُـهُ الـرِّيَـاحُ
لاَ صَخَـبٌ فِيـهِ وَلاَ صِيَـاحُ

وتقول ميمونة:

قلـوبُ العـارفيـنَ لهـا عُيـونٌ تـرى مـا لا يَـراهُ النـاظِـرونـا
وألسنـةٌ بِسِـرٌ قـد تَنـاجَـى تَغيـبُ عَـنِ الكـرامِ الكـاتِبينـا
وأجنحـةٌ تطيـرُ بِغَيْـرِ رِيـشٍ إلـى مَلَكـوت رَبِّ العـالَمينـا
فتَسْقيهـا شَـرابَ الصِّـدقِ صِـرْفـاً وتشـربُ مِـنْ كـؤوس العـارفينـا

وأمــا الــذي أنــت أهــلٌ لــهُ
فَكَشفُــكَ للحُجْــبِ حتّــى أراكــا
فــلا الحَمْــدُ فــي ذا ولا ذاكَ لِــي
ولكِــنْ لــكَ الحَمْــدُ فــي ذا وذاكــا

وتقول ميمونة:

يَــا وَاعِظــاً قَــامَ لاِحْتِسَــابِ
يَــزْجُــرُ قَــوْمــاً عَــنِ الــذُّنُــوبِ
تَنهَــى وَأَنْــتَ السَّقِــمُ حَقّــاً
هَــذَا مِــنَ الْمُنْكَــرِ الْعَجِيــبِ
لَــوْ كُنْــتَ أَصْلَحْــتَ قَبْــلَ هٰــذَا
غَيّــكَ أَوْ تُبْــتَ مِــنْ قَــرِيــبِ
كَــانَ لِمَــا قُلْــتَ يَــا حَبِيبِــي
مَــوْقِــعَ صِــدْقٍ مِــنَ الْقُلُــوبِ
تَنهَــى عَــنِ الْغَــيِّ وَالتَّمَــادِي
وَأَنْــتَ فِــي النَّهْــيِ كَــالْمُــرِيــبِ

وتقول ريحانة:

ومــا عــاشِــقُ الــدُّنْيــا بنــاجٍ مِــنَ الــرَّدي
ولا خــارِج مِنهــا بغَيْــر غَليــلِ
فكــم مَلِــك قــد صَفَّــرَ المَــوْتُ بَيْتَــهُ
وأُخــرِجَ مِــنْ ظِــلٍّ عليــه ظَليــلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْــبُ المُحِــبِّ مِــنَ الحَبِيــبِ بعلمِــهِ
أَنَّ المُحِــبَّ ببــابِــه مَطــرُوحُ

والقلبُ فيه إنْ تَنَفَّسَ في الدُّجى
بِسِهام لوعات الهَوى مَجْروحُ

**وتقول أيضاً:**

**وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:**

بِوَجْهِكَ لا تُعَذِّبْني فإنّي — أُؤَمِّلُ أن أفوزَ بِخَيْرِ دارِ
مُنَجَّدَةً مزخرفةً العَلالي — بها المأوى ونِعْم هِيَ القَرارُ
وأنتَ مُجاوِرُ الأبرار فيها — ولولا أنت ما طابَ المَزارُ

**ومن شعرها في الزهد:**

تَعَوَّدْ سَهَرَ اللَّيْلِ — فإنَّ النَّومَ خُسرانُ
ولا تركَنْ إلى الذَّنْبِ — فإنَّ الذنبَ نِيرانُ
فَكُنْ للوَحِي دَرّاساً — وللقُرآن أَخدانُ
إذا ما اللَّيل فاجاهُمْ — فهم في اللَّيل رُهبانُ
يَميلون كما مالَ — مِنَ الأرياح أغصانُ

**الفضيل بن عياض:**

بَلَغتُ الثَّمانِينَ أو جُزتُها — فَماذا أُؤَمِّلُ أَوْ أَنْتَظِرْ
أتى لي ثَمانونَ مِنْ مَولِدي — وَبَعْدَ الثَّمانينَ ما يُنْتَظَرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُــؤَنِّبُنــي أن صُنْــتُ عِــرْضِــي عِصــابَــةٌ
لَهــا بَيْــنَ أَطْنــابِ اللِّئــام بصِيــصُ
يقــولــونَ لــو غَمَّضْــتَ لازْدَدْتَ رِفْعَــةً
فقلــتُ لهــم إنــي إذن لَحَــريــصُ
أتَكْلُــم وجهــي لا أَبــا لأَبيكُــم
مطــامِــع عنهــا للكــرامِ مَحِيــصُ
ســألقــى المَنــايــا لــم أخــالــطْ دَنِيَّــةً
ولــم تَسْــرِ بــي فــي المُخْــزِيــات قُلــوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْــتُ أزْيَــنُ بــالفتــى مِــن مَنْطــقٍ فــي غَيْــرِ حينــهْ
والصِّــدْقُ أجْمَــلُ بــالفتــى فــي القَــوْلِ عِنْــدي مِــنْ يَمِينــهْ
وعلــى الفتــى بِــوقَــارِهِ سِمَــةٌ تَلــوح علــى جَبِينَــهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَــبَ انَّــكَ قــد مَلَكْــتَ الأَرضَ طُــرًّا
ودانَ لــك البِــلادُ فكــانَ مــاذا؟
أليــسَ غَــداً مصيــرُك جَــوْفَ تُــرْبٍ
ويَحْثُــو التُّــرْبَ هــذا ثــم هــذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يـــا مَـــن تَمَتَّـــعَ بـــالـــدُّنْيـــا وزينَتِهـــا
ولا تنـــامُ عـــن اللـــذّات عَينـــاهُ
شَغَلْـــتَ نفسَـــكَ فيمـــا لســـت تـــدرِكُـــهُ
تقـــولُ للَّـــه مـــاذا حيـــنَ تلقـــاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليـــس بعجـــزِ المـــرءِ إخطـــاؤه الغنـــى
ولا بـــاحتيـــالٍ أدركَ المـــالَ كـــاسِبُـــهُ
ولكنـــه قبـــضُ الإلـــه وبَسْطُـــهُ
فـــلا ذا يجـــاريـــه ولا ذا يغـــالبُـــهُ
إذا كمَّـــلَ الـــرحمـــنُ للمـــرءِ عقلَـــهُ
فقـــد كملـــتْ أخـــلاقُـــهُ ومنـــاقبُـــهُ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحـــدٌ يبكـــي لأهـــلِ محِلَّـــةٍ
مقيميـــن فـــي الـــدنيـــا وقـــد فـــارقـــوا الـــدنيـــا
كـــأنهـــم لـــم يعـــرفـــوا غيـــر دارهـــم
ولـــم يعـــرفـــوا غيـــر التضـــايـــق والبلـــوى

ويقول داعياً إلى التوبة :

فــوحــقٍّ مــن سَمَــكَ السمــاءَ بقــدرةٍ
والأرضَ صَيَّـــرَ للعبـــادِ مِهـــادا
إن المُصِـــرَّ علـــى الـــذنـــوبِ لهـــالــكٌ
صَـــدَّقْـــتَ قـــولـــي أو أردتَ عنـــادا

أبو العلاء المعري:

غيــرُ مجــدٍ فــي ملتــي واعتقــادي
نــوحُ بــاكٍ ولا تــرنُّــمُ شــادِ
صــاحِ هــذي قبــورنــا تمــلأ الــرحــبَ
فــأيــن القبــورُ مــن عهــدِ عــادِ
خفــفِ الــوطءَ مــا أظــنُّ أديــم الــ
ــأرضِ إلا مــن هــذهِ الأجســادِ
سِــرْ إن استطعــتَ فــي الهــواء رُويــداً
لا اختيــالاً علــى رُفــاتِ العبــادِ
تعــبٌ كلهــا الحيــاةُ فمــا أعجــب
إلا مــن راغــب فــي ازديــاد
إنّ حــزنــاً فــي ســاعــةِ المــوتِ أضعــا
فُ ســرورٍ فــي ســاعــةِ الميــلادِ
واللبيــبُ اللبيــبُ مَــنْ ليــس يغتــرُّ
بكــونٍ مصيــرَهُ للفســادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُــرِيــدُ مِنِّــي اخْتِبَــارَ سِــرِّي وَقَــدْ عَلِمْــتَ المُــرادَ مِنِّــي
وَلَيْــسَ لِــي فِــي سِــوَاكَ حَــظٌّ فَكَيْــفَ مَــا شِئْــتَ فَــامْتَحِنِّــي

ويقول:

يَــا مَــن فُــؤَادِي عَلَيْــهِ مَــوْقُــوفُ
وَكُــلُّ هَمِّــي إلَيْــهِ مَصْــرُوفُ
يَــا حَسْــرتِــي حَسْــرَةً أَمُــوتُ بِهَــا
إنْ لَــمْ يَكُــنْ لِــي لَــدَيْــكَ مَعْــرُوفُ

ويقول:

أَنَــا راضٍ بِطُــولِ صَــدِّكَ عَنِّــي لَيْــسَ إلا لأَنَّ ذَاكَ هَــوَاكَــا
فَامْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي على الْوُدِّ وَدَعْنِــي مُعَلَّقــاً بِــرَجَــاكَــا

ويقول:

وَكَــانَ فُــؤَادِي خَــالِيــاً قَبْــلَ حُبِكُــمْ
وَكَــانَ بِــذِكْــرِ الخَلْــقِ يَلْهُــو وَيَمْــرَحُ
فَلَمَّــا دَعَــا قَلْبِــي هَــوَاكَ أَجَــابَــهُ
فَلَسْــتُ أَرَاهُ عَــنْ فِنَــائِــكَ يَبْــرَحُ
رُمِيــتُ بِبَيْــنٍ مِنْــكَ إنْ كُنْــتَ كَــاذِبــاً
وَإنْ كُنْــتَ فِــي الــدُّنْيَــا بِغَيْــرِكَ أَفْــرَحُ

وَإِنْ كَـانَ شَـيْءٌ فِـي الْبِـلَادِ بِـأَسْـرِهَـا
إِذَا غِبْـتَ عَـنْ عَيْنِـي بِعَيْنِـي يَمْلُـحُ
فَـإِنْ شِئْـتَ واصِلْنـي وإِنْ شِئْـتَ لاَ تَصِـلْ
فَلَسْـتُ أَرَى قَلْبِـي لِغَيْـرِكَ يَصْلُـحْ

الجنيد بن محمد:

يَـا مُـوقِـدَ النَّـارِ فِـي قَلْبِـي بِقُـدْرَتِـهِ
لَـوْ شِئْـتَ أَطْفَيْـتَ عَـنْ قَلْبِـي بِـكَ النَّـارَا
لاَ عَـارَ إِنْ مِـتُّ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرٍ
عَلَـى فِعَـالِـكَ بِـي لاَ عَـارَ لاَ عَـارَا

ويقول:

مَـالِـي جُفِيـتُ وَكُنْـتُ لاَ أُجْفَـى وَدَلاَئِـلُ الْهِجْـرَانِ لاَ تَخْفَـى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِـي وَتَمْـزِجُنِـي وَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ شَـارِبِـي صِـرْفَـا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُـكَ فِـي السِّـرِّ م فَنَـاجَـاكَ لِسَـانِـي
فَـاجْتَمَعْنَـا لِمَعَـانٍ وَافْتَـرَقْنَـا لِمَعَـانِ
إِنْ يَكُـنْ غَيَّبَـكَ التَّعْـ ظِيـمُ عَـنْ لحظِ عِيَـانِـي
فَلَقَـدْ صَيَّـرَكَ الْـوَجْـدُ مِـنَ الأَحْشَـاءِ دَانِـي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَرَ النَّاسِ مَا جُنِنْتُ وَلكِنْ
أَنَا سَكْرَانَةٌ وَقلْبِيَ صَاحِ
قَدْ غَلَلْتُمْ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْباً
غيْرَ هَتْكِي فِي حُبِّهِ وافْتِضَاحِي
أَنَا مَفْتُونَةٌ بِحُبٍّ حبِيبٍ
لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَاحِ
فَصَلاَحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَلاَحِي

ذو النون المصري:

حُبُّكَ قَدْ أَرَّقَنِي وَزادَ قَلْبِيَ سَقَمَا
كَتَمتُهُ فِي الْقَلْبِ والأ حْشَاءِ حتَّى أَنْكَتَمَا
لا تَهْتِكِ السِّتْرَ الّذِي أَلْبَسْتَنِي تَكَرُّمَا
ضَيَّعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي فَرُدَّهَا مُسَلَّمَا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُوا لأَنْفُسِكُمْ مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا
قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسْكَناً لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَا

ويقول:

إِذَا ارْتَحَلَ الْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْماً لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنَخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إِلٰهِي إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلاَلِ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِك مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً فَمَا أَصنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا مِ وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْـ ـتُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إنِّـــي اتَّقَيْتُـــكَ لاَ مَهَـــا بَــةَ مِــنْ مُحَــاذَرَةِ الْمَصِيــرِ
أَنَّـــى وَكَيْـــفَ وَأَنْـــتَ لِـــي إِلْــفٌ يَفُــوقُ مَــدَى السَّمِيــرِ
تُــوفِــي السَّــرَائِــرَ سِــرَّهَــا وَتَحُــوطُ مَكْنُــونَ الضَّمِيــرِ
لَكِـــن أُجِلُّــــكَ أَنْ أَجِـ ـــلَّ سِـــوَاكَ لِلْحَـظِّ الْحَقِيــرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَـــنْ عَـــامَـــلَ اللَّـــهَ بِتَقْـــوَاهُ وَكَـــانَ فِـــي الْخَلْـــوَةِ يَـــرْعَـــاهُ
سَقَـــاهُ كَـــأْســـاً مِـــنْ صَفَـــا حُبِّـــهِ تَسْلُبُـــــهُ لَـــــذَّةَ دُنْيَـــــاهُ
فَـــأَبْعَـــدَ الْخَلْـــقَ وَأَقْصَـــاهُـــمُ وَانْفَـــرَدَ الْعَبْـــدُ بِمَـــوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْـــتَ فِـــي مَـــوْضِـــعِ الْبَعِيـــدِ قَـــرِيـــبُ
مِـــنْ مُنِيـــبٍ إِلَـــى رِضَـــاكَ يَـــؤُوبُ
تَسْمَـــعُ الصَّـــوْتَ حَيْـــثُ لاَ يُسْمَـــعُ الصَّـــوْ
تُ وَمِـــنْ حَيْـــثُ مَـــا دَعَـــاكَ تُجِيـــبُ
لَيْـــسَ إِلاَّ بِـــكَ النُّفُـــوسُ تَطِيـــبُ
يَـــا شِفَـــاءَ السُّقَـــامِ أَنْـــتَ الطَّبِيـــبُ
كُـــلُّ وَصْـــلٍ خِـــلاَفَ وَصْلِـــكَ زُورٌ
كُـــلُّ حُـــبٍّ خِـــلاَفَ حُبِّـــكَ حُـــوبُ
مَـــنْ يَـــرِدْ مِـــنْ جِنَـــانِ وَجْهِـــكَ مَـــرْعَـــى
يَلْقَـــهُ مِـــنْ لَـــدُنْـــكَ مَـــرْعَـــى خَصِيـــبُ

أَوْ حَــــوَى قَلْبُــــهُ الْمَحَبَّـــةَ إِلاَّ
وَهُــوَ لاَ شَــكَّ عِنْــدَكَ الْمَحْبُــوبُ

أَنْــتَ رَوْحُ الْقُلُــوبِ أَنْــتَ غِنَــاهَــا
بِــكَ تَحْيَــى وَتَسْتَــرِيــحُ الْقُلُــوبُ

بِــكَ يَــدْنُــو الْبَعِيــدُ مِــنْ كُــلِّ أَمْــرِ
بِــكَ يَنْــأَى عَــنِ الــذُّنُــوبِ الْقَــرِيــب

ابن عطاء:

أَرَى الــذِّكْــرَ أَصْنَــافــاً مِــنَ الــذِّكْــر حَشْــوُهَــا
وِدَادٌ وَشَــوْقٌ يَبْعَثَــانِ عَلَــى الــذِّكْــرِ

فَــذِكْــرٌ أَلِيــفُ النَّفْــسِ مُمْتَــزِجٌ بِهَــا
يَحُــلُّ مَحَــلَّ الــرُّوحِ فِــي طَــرْفِهَــا يَسْــرِي

أبو علي الروذباري:

لَــوْ كُــلُّ جَــارِحَــةٍ مِنِّــي لَهَــا لُغَــةٌ
تُثْنِــي عَلَيْــكَ بِمَــا أَوْلَيْــتَ مِــنْ حَسَــنِ

لَكَــانَ مَــا زَادَ شُكْــرِي إِذْ شَكَــرْتُ بِــهِ
إِلَيْــكَ أَزْيَــدَ فِــي الإِحْسَــانِ وَالْمِنَــنِ.

يحيى بن معاذ الرازي:

طَــرَبُ الْحُــبِّ عَلَــى الْحُــبِّ مَــعَ الْحُــبِّ يَــدُومُ

عَجَبَا مِمَّنْ رَأيْنَاهُ عَلَى الْحُبِّ يَلُومُ
حَوْلَ حُبِّ اللَّهِ مَا عِشْتُ مَعَ الشَّوْقِ أَحُومُ
وَبِهِ أَقْعُدُ مَا عِشْتُ حَيَاتِي وَأَقُومُ

ويقول:

رَضِيتُ بِسَيِّدِي عِوَضاً وأُنْساً
مِنَ الأَشْيَاءِ لاَ أَبْغِي سِوَاهُ
فيَا شَوْقَا إِلَى مَلِكٍ بَرَانِي
عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُلُّ مَحْبُوبٍ سِوَى لِلَّهِ سَرَفْ
وَهُمُومٌ وَغُمُومٌ وَأَسَفْ
كُلُّ مَحْبُوبٍ فَمِنْهُ خلَفٌ
مَا خَلاَ الرَّحْمَنَ مَا مِنْهُ خَلَفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوباً لَسْتُ أُنْكِرُهَا
وَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا ذَا الْمَنِّ تَغْفِرُهَا

**محمد بن يسير:**

وَيْــلٌ لِمَــنْ لــم يَــرْحَــم اللّــه
وَمَــنْ تكــونُ النّــارُ مَثْــواهُ
يــا حسـرتــي فــي كُــل يــومٍ مَضـى
يــذْكُــرُنــي المَــوْتُ وأنْســاهُ
مَــنْ طــال فــي الــدُّنْيَــا بِــهِ عُمْــرُهُ
وعــاشَ فــالمَــوْتُ قُصــاراهُ
كــأنّــه قــد قيــلَ فــي مَجْلــسٍ
قــد كنــتُ آتيــة وأغْشــاهُ
صــار اليسيــريُّ إلــى ربّــهِ
يــرحَمُنــا اللّــه وإيــاهُ

**ويقول:**

أيُّ صفْــوٍ إلا إلــى تكــديــرِ
ونَعيــمٍ إلا إلــى تَغْيِيــرِ
وسُــرورٍ ولــذّةٍ وحُبــورٍ
ليــس رَهْنــاً لنــا بيَــوْمٍ عَسيــر
عَجَبــاً لــي ومــنَ رِضــاي بَــدُنْيَــا
أنــا فيهــا علــى شَفــا تَغْــريــر

عــالــم لا أشــكُّ أنّــي إلــى الله إذا مــتُّ أو عَــذاب السَّعيــر
ثــم ألهــو ولســت أدري إلــى أيهمــا بعــدَه يَصيــرُ مَصيــري
أي يــوم علــيَّ أفظــع مِــنْ يَــوْمٍ بِــهِ تُبــرِزُ النُّعــاةُ سَــريــري

كلمـــا مَـــرَّ بـــي علـــى أَهْـــلِ نـــادِ
كنـــتُ حِينـــاً بهـــم كثيـــرَ المُـــرور
قيـــلَ مَـــن ذا علـــى سَـــريـــرِ المنـــايـــا
قيـــلَ هـــذا محمـــد بـــنُ يَسِيـــر

بشر بن الحارث:

قَطْـعُ الليـالـي مـع الأيـام فـي خَلَـقِ
والنّـومُ تحـت رَواق الهَـمِّ والقلـقِ
أحـرى وأعـذر لـي مـنْ أن يُقـال غـداً
إنـي التمسـتُ الغِنـى مِـنْ كَـفٌ مختلِـقِ
قـالـوا قنعـت بـذا قلـت القنـوعُ غِنـىً
ليـس الغنـي كثـرة الأمـوال والـوَرِقِ
رضيـتُ بـاللّـهِ فـي عُسْـرِي وفـي يُسْـري
فلسـتُ أسلـك إلا أوضـح الطُّـرُقِ

ويقول:

أُقْسِـمُ بـاللّـهِ لَـرضْـخُ النَّـوَى وَشُـرْبُ مَـاءِ الْقُلُـبِ الْمَـالِحَـهْ
أَعَـزُّ لـلإنْسَـانِ مِـنْ حِـرْصِـهِ وَمِـنْ سُـؤَالِ الأوْجُـهِ الْكَـالِحَـهْ
فَـاسْتَغْـنِ بِـالْيَـأْسِ تَكُـنْ ذَا غِنَـى مُغْتَبِطَـا بـالصَّفْقَـةِ الـرابِحَـهْ
الْيَـأْسُ عِـزٌّ والتُّقَـى سُـؤْدَدٌ وَرَغْبَـةُ النَّفْـسِ لَهَـا فَـاضِحَـهْ
مَـنْ كَـانَـتِ الـدُّنْيَـا بِـهِ بَـرَّةً فَـإنَّهـا يَـوْمـاً لَـهُ ذَابِحَـهْ

**يحيى بن المبارك اليزيدي:**

رُبَّ مَغْمُــــومٍ بِعــــافِيَــــةٍ غَمــط النَّعْمــاءَ مِــنْ أشَــرِهْ
وأمــرِئٍ طـالــت ســلاَمَتُــهُ فَــرمــاهُ الــدَّهْــرُ مِــنْ غِيَــرِهْ
بِسِهــامٍ غيــرِ مُشْــوِيَــةٍ نقضــتْ مِنْــه عُــرى مِــرَرِهْ
وكــذاكَ الــدَّهْــرُ مُنْقَلِــبٌ بــالفَتــى حــاليْــنِ فــي عُصُــرهْ
يَخْلِــطُ العُسْــرَ بِمَيْسَــرَةٍ وَيَسَــارُ المَــرْءِ فــي عُسُــرِهْ

**محمد بن حازم الباهلي:**

كَــمْ إلَــى كَــمْ أنْــتَ لِلْحِــرْ صِ وَلْــلآمَــالِ عَبْــدُ
لَيْــسَ يُجْــدِي الْحِــرْصُ وَالسَّعْـ ــيُ إذَا لَــمْ يَــكُ جَــدُّ
مَــا لِمَــا قَــدْ قَــدَّرَ اللَّــهُ مِــنَ الأمْــرِ مَــرَدُّ
قَــدْ جَــرَى بِــالشَّــرِّ نَحْــسٌ وَجَــرَى بِــالْخَيْــرِ سَعْــدُ
وَجَــرَى النَّــاسُ عَلَــى جَــزْ يِهِمَــا قَبْــلٌ وَبَعْــدُ
إنَّهَــا الــدُّنْيَــا فَــلاَ تَحْفِــلْ بِهَــا جَــزْرٌ وَمَــدُّ

**محمود الوراق:**

أتَفْــرَحُ أنْ تَــرى حُسْــنَ الْخِضَــابِ
وَقَــدْ وَارَيْــتَ نَفْسَــكَ فِــي التُّــرَابِ
ألَــمْ تَعْلَــمْ وَفَــرْطُ الْجَهْــلِ أوْلَــى
بِمِثْلِــكَ أنَّــهُ كَفَــنُ الشَّبَــابِ

ويقول:

إِلٰهِـي لَـكَ الْحَمْـدُ الَّـذِي أَنْـتَ أَهْلُـهُ
عَلَـى نِعِـمٍ مَـا كُنْـتُ قَـطُّ لَهَـا أَهْـلاَ
أَزِيـدُكَ تَقْصِيـراً تَـزِدْنـي تَفَضُّـلاَ
كَـأَنِّـي بِـالتَّقْصِيـرِ أَسْتَـوْجِـبُ الْفَضْـلاَ

وقوله:

أَيَـا رَبٌ قَـدْ أَحْسَنْـتَ عَـوْداً وَبَـدْأَةً
إِلَـيَّ فَلَـمْ يَنْهَـضْ بِـإِحْسَـانِـكَ الشُّكْـرُ
فَمَـنْ كَـانَ ذَا عُـذْرٍ لَـدَيْـكَ وَحُجَّـةٍ
فَعُـذْرِي إِقْـرَارِي بِـأَنْ لَيْـسَ لـي عُـذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُـبُ رِزْقَ اللَّـهِ مِـنْ عِنْـدَ غَيْـرِهِ
وَتُصْبِـحُ مِـنْ خَـوْفِ الْعَـوَاقِـبِ آمِنـاً
وَتَـرْضَـيَ بِعَـرَّافٍ وَإِنْ كَـانَ مُشْـرِكـاً
ضَمِينـاً وَلاَ تَـرْضَـى بِـرَبِّـكَ ضَـامِنـاً

ويقول:

يَـا غَـافِـلاً تَـرْنُـو بِعَيْنَـيْ رَافِـدِ
وَمُشَـاهِـداً لِـلأَمْـرِ غَيْـرُ مُشَـاهِـدِ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إلى الذُّنُوبِ وتَرْتَجِي
دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَماً
مِنْهَا إلى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

ويقول:

الدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَصْبُر

ويقول محمود الوراق:

رجعتُ على السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
فكان الحِلْم عنهُ لهُ لِجاما
وظنَّ بيَ السَّفاهَ فلم تِجِدْني
أُسافِهه وقلتُ له سَلاما
فقام يجرُّ رِجْليه ذَليلاً
وقد كَسَب المَذلَّةَ والمَلاَما
وفَضْلُ الحِلْم أبلغُ في سَفيهٍ
وأحرى أن تَنالَ بِهِ انتقاما

ويقول:

كَبُرَ الكَبيرُ عَنِ الأَدَبْ أَدَبُ الكَبيرِ مِنَ التَّعَبْ

حتَّـــى متـــى وإلـــى متـــى هـــذا التَّمـــادِي فـــي اللَّعِـــبْ
والـــرزقُ لـــو لـــم تَـــأْتِـــهِ لأتـــاكَ عَفْـــواً مِـــنْ كَثَـــبْ
إن نمْـــتَ عنـــهُ لـــم يَنَـــمْ حَتّـــى يُحَـــرِّكَـــهُ السَّبَـــبْ

---

ويقول:

---

يُمَثِّـــلُ ذو الحـــزم فـــي نَفْسِـــهِ مَصَـــائِبَـــهُ قبـــلَ أن تَنْـــزِلا
فـــإنْ نَـــزَلَـــتْ بَغْتَـــةً لـــم تَـــرُعْـــهُ لمـــا كـــانَ فـــي نَفْسِـــه مَثّـــلا
رأى الهَـــمَّ يُفْضـــي إلـــى آخـــرٍ فصيَّـــــــــــرَ آخِـــــــــــرَهُ أولا
وذو الجَهـــل يـــأْمَـــنُ أيـــامَـــهُ وَيَنْســـى مصـــارعَ مَـــنْ قـــد خَـــلا
فـــإنْ بَـــدَهَتْـــهُ صُـــروفُ الـــزَّمـــانِ بِبَعْـــضِ مصـــائِبِـــهِ أَعْـــوَلا
ولـــو قَـــدَّمَ الحَـــزْمَ فـــي نَفْسِـــهِ لَعَلَّمَـــهُ الصَّبْـــرَ عِنْـــدَ البَـــلا

---

ويقول:

---

تَعْصـــي الإلـــهَ وأنـــتَ تُظْهِـــرُ حُبَّـــهُ
هـــذا مُحـــالٌ فـــي القيـــاس بَـــديـــعُ
لـــو كـــانَ حُبُّـــكَ صـــادِقـــاً لأطعْتَـــهُ
إنَّ المُحِـــبَّ لمـــن يُحِـــبُّ مُطيـــعُ

# في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يـــا ذنـــوبـــي ثَقَّلْـــتِ واللَّـــهِ ظهـــري
بـــانَ عُـــذري فكيـــف يُقبـــلُ عـــذري
كلّمـــا تُبْـــتُ ســـاعـــةً عـــدتُ أخـــرى
لضـــروبٍ مـــن ســـوء فعلـــي وهُجْـــري
يـــا رفيقـــاً بعبـــدِهِ ومحيطـــاً
عِلمُـــهُ بـــاختـــلاف ســـرِّي وجهـــدي
مِـــلْ بقلبـــي إلـــى صـــلاحِ فســـادي
منـــه واجبُـــرْ بـــرأفـــةٍ منـــك كَسْـــري
وأجِـــرْنـــي بمـــا جنـــاهُ لســـانـــي
وتنـــاجَـــتْ بـــه وســـاوس فِكـــري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنـــا فـــي حـــالتـــي التـــي قـــد تـــرانـــي
إن تـــأمّلـــتَ أحســـنُ النـــاس حـــالا

منــزلــي حيــثُ شئــتُ مــن مستقــر الـ
ــــأرضِ أُسقـــى مـــن الميـــاه زلالا
ليـــس لـــي كســـوةٌ أخـــافُ عليهـــا
مـــن مغيـــرٍ ولا تـــرى لـــي مـــالا
أجعـــلُ الســـاعـــدَ اليميـــنَ وســـادي
ثـــم إننـــي إذا انقلبـــتُ الشمـــالا
ليـــسَ لـــي والـــدٌ ولا لـــي مـــولـــو
دٌ ولا حـــزتُ مـــذ عَقَلْـــتُ عيـــالا
قـــد تلـــذذتُ حقبـــةً بـــأمـــورٍ
فتـــأمّلتهـــا فكـــانـــت خيـــالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـــر الـــدنيـــا فـــإن أبْـ ـصَـــرْتَهـــا شيئـــاً يـــدومُ
فـــاغْـــدو منهـــا فـــي أمـــانٍ إن يســـاعـــدْكَ النعيـــمُ
وإذا أبْصَـــــرْتَهـــــا منـ ـــــك علـــى كـــرهٍ تهيـــمُ
فـــاسْـــلُ عنهـــا وأطـــرحهـــا وارتحـــلْ حيـــثُ تقيـــمُ

بكار المرواني:

ثـــق بـــالـــذي سَـــوّاك مـــن عـــدمٍ فـــإنـــك مـــن عَـــدَمْ
وانظـــرْ لنفســـك قبـــل قَـــرْ عِ الســـنّ مـــن فـــرطِ النـــدمْ

**الخطيب أبو محمد بن برطلة:**

بـأربعـةٍ أرجـو نجـاتـي وإنهـا لأكْـرَمُ مـذخـورٍ لـديَّ وأعظـمُ
شهـادة إخـلاصـي وحبـي محمـداً وحسـن ظنـونـي ثـم إنـي مسلـمُ

**ابن حبيش:**

قـالـوا تصبَّـرْ عـن الـدنيـا الـدَّنِيَّـةِ أو
كـنْ عبـدَهـا واصطبـرْ للـذلّ واحتمـلِ
لا بُـدَّ مـن أحـدِ الصبـريـن، قلـتُ: نعـمْ
الصبـر عنهـا بعـونِ اللّـه أوفـقُ لـي

**أبو عمرو اليحصبي اللوشي:**

ليـس للمـرءِ اختيـارٌ فـي الـذي
يتمنـى مـن حـراكٍ وسكـونْ
إنمـا الأمـرُ لـربٍ واحـدٍ
إن يشـأ قـال لـه: كـنْ فيكـونْ

**أبو الواهب القرطبي:**

تنـامُ وقـد أُعِـدَّ لـك السهـادُ
وتُـوقِـنُ بـالـرحيـلِ وليـس زادُ
وتصبـحُ مثـلَ مـا تمسـي مضيعـاً
كـأنـك لسـت تـدري مـا المـرادُ

أتطمـــعُ أن تفـــوزَ غـــداً هنيئـــاً
ولـم يـكُ منـك فـي الـدنيـا اجتهـادُ
إذا فــرَّطـــتَ فـــي تقـــديـــم زرعٍ
فكيـــف يكـــونُ مـــن عـــدمٍ حصـــادُ

جمال الملك البغدادي:

ومـــن المـــروءةِ للفتـــى مـــا عـــاش دارٌ فـــاخِـــرَة
فـــاقنـــعْ مـــن الـــدنيـــا بهـــا واعمـــلْ لـــدارِ الآخِـــرَة
هـــاتيـــكَ وافيـــةٌ بمـــا وعَـــدَتْ، وهـــذي ســـاخـــرة

أبو عمران المارتلي:

إلـــى كـــمْ أقـــولُ فـــلا أفعـــلُ وكـــمْ ذا أحـــومُ ولا أنـــزلُ
وأزجـــرُ عينـــي فـــلا تـــرعـــوي وأنصـــحُ نفســـي فـــلا تقبـــلُ
وكـــم ذا أؤمِّـــلُ طـــولَ البقـــا وأغْفُـــلُ والمـــوتُ لا يغفُـــلُ
وفـــي كـــلِّ يـــومٍ يُنـــادي بنـــا منـــادي الـــرحيـــلِ ألا فـــارحلـــوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُـــكِ يـــا دار الفنـــاءِ مصـــدِّقـــاً
بـــأنـــي إلـــى دار البقـــاءِ أصيـــرُ
وأعظـــمُ مـــا فـــي الأمـــرِ أنـــي صـــائـــرٌ
إلـــى عـــادلٍ فـــي الحكـــمِ ليـــس يجـــورُ

فيـا ليـتَ شِعـري كيـف ألقاهُ عنـدهـا
وزادي قليـــلٌ والـــذنـــوبُ كثيـــرُ
فـــإنْ أكُ مُجْـزِيـاً بـذنبـي فـإنني
بِشَـــرٍّ عقـــابِ المـــذنبيـــن جـــديـــرُ
وإن يـــكُ عفـــوٌ مـــنَ غنـــيٍ ومُفْضِـــلٍ
فثَـــمَّ نعيـــمٌ دائـــمٌ وســـرورُ

# صدر حديثاً

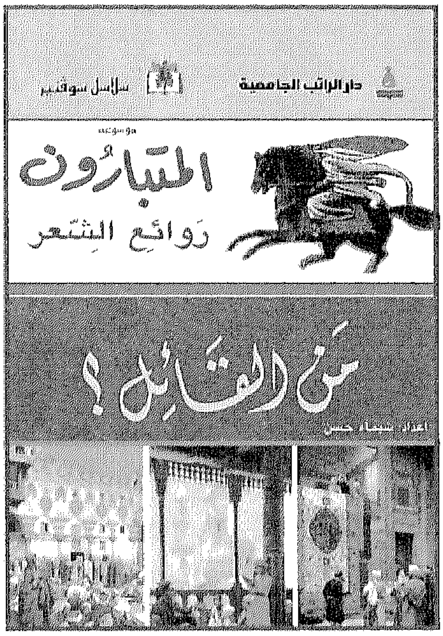

أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1 - **الاداء** القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر **$12**

2 - **الأسيل** القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر **$ 9.5**

3 - **أبجد** القاموس العربي الصغير عربي - عربي السعر **$4.5**

**DAR EL-RATEB AL-JAMIAH**

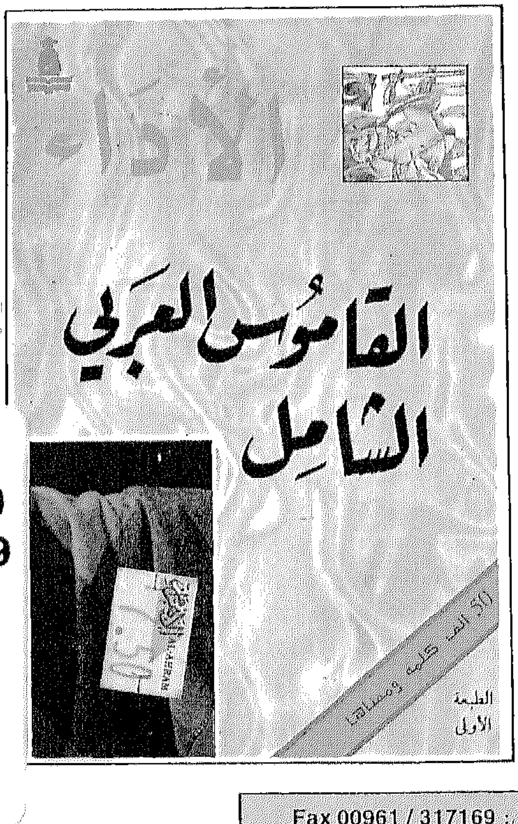

2.710
3829
ز

دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: Fax 00961 / 317169